دراسة آثاريه فنية لمجموعة مقاصير نحاسية بوسط الدلتا (غير منشورة وغير مسجلة)

أ.م.د. محمود سعد الجندى
أستاذ الآثار الإسلامية المساعد -كلية الآداب – جامعة بورسعيد

ملخص البحث:

يعتبر إفراد دراسة فنية متخصصة لمجموعة نادرة من المقاصير النحاسية بمنطقة وسط الدلتا يتم دراستها ونشرها لأول مرة من الأهمية بمكان، نظراً لقلة أعداد هذا النوع من المقاصير حول التراكيب فوق قبور الأولياء، بل وندرتها إذا ما قورنت بالمقاصير الخشبية، وربما يرجع ذلك إلى ندرة المادة الخام وكلفتها الاقتصادية علاوة على ما تتطلبه طرق الصناعة وأساليب تنفيذ العناصر الزخرفية من دقة ومهارات خاصة، وربما يفسر ذلك قلة أعداد هذه المقاصير وندرة ما وصلنا من توقيعات وأسماء الصناع.

وترجع أهمية هذه المجموعة من المقاصير النحاسية فضلاً عن دقة صناعتها وثراء زخارفها وأساليب صناعتها، أنها تضم كتابات على قدر كبير من الأهمية التاريخية والفنية، تنوعت ما بين كتابات قرآنية وجنزية وعبارات دعائية وأشعار ونصوص تأسيسية شملت أسماء منشئين ومراكز صناعية وتوقيعات صناع وتسجيل لتاريخ صناعتها بطرق مختلفة منها طريقة حساب الجمل والتقويم الهجرى والتقويم الميلادى بالحروف العربية وبالأرقام الحسابية.

وهذه المجموعة من التحف المعدنية إنما ترجع إلى فترة زمنية واحدة تقريباً (الثلث الأول من القرن الرابع عشر الهجرى/ العشرين الميلادى)، وتنحصر بمنطقة جغرافية واحدة هى منطقة وسط الدلتا، حتى يتسنى لنا من خلال الدراسة الوقوف على تطور واحداً من أهم الفنون التطبيقية فى مجال صناعة التحف المعدنية فى فترة زمنية محددة ومكان محدد، بغية إلقاء الضوء على حركة الفنون وتطورها فى أقاليم مصر وبخاصة منطقة وسط الدلتا.

وهذه المقاصير على الترتيب التاريخى، مقصورة سيدى عبدالعزيز الدرينى بقرية درين مركز نبروه بمحافظة الدقهلية (1320هـ/ 1902م)، ومقصورة سيدى سالم البيلى أبو غنام ببيلا بمحافظة كفر الشيخ (1323هـ/ 1905م)، ومقصورة سيدى عبدالله بن الحارث بقرية صفط تراب مركز المحلة الكبرى بمحافظة الغربية (1329هـ/1911م)، ومقصورة سيدى محمد عبدالرحيم بطنطا بمحافظة الغربية (1339هـ/ 1920م)، ومقصورة سيدى إبراهيم الخواص بسمنود بمحافظة الغربية (أوائل ق14هـ/ 20م)، وجميعها غير مسجلة فى عداد الآثار الإسلامية.

وقد اتبع البحث المنهج الوصفى الاستقرائى من خلال الدراسة الميدانية، تناولت الشكل العام للمقصورة وتصميمها وطريقة صناعتها وعناصرها الزخرفية وأساليب تنفيذها، واتبع المنهج التحليلى المقارن من خلال المصادر والمراجع، وقد أوصى البحث بضرورة تسجيل هذه المقاصير في عداد الآثار الإسلامية لحمايتها والحفاظ عليها.

مفتاح الكلمات التعريفية: مقاصير نحاسية – وسط الدلتا – عناصر زخرفية – أساليب صناعية – أساليب الزخرفة.

Abstract:

Allocating a specialized artistic study for a rare collection of copper maqasir (compartments) in central Delta –to be published for the first time- is of vital importance since maqasirs are rarely found around the structures over the graves of pious men as compared to wooden maqasirs. The probable reason for their scarcity is that the raw material cannot be found easily, and are expensive. In addition, manufacturing maqasirs requires creative and skilful industrial ways and methods of implementation, so the names of creators and manufacturers are not known in the modern age.

The importance of this group of copper maqasirs goes back to their fine art, and artistic decoration as their writings carry historical and artistic value; they vary among Qur'anic verses, poems, propaganda phrases, and foundational texts which include the names of the creators, the industrial centers, the signatures of the makers, and a record of the history of the different ways of

DOI:10.12816/0038045

creation. The latter includes calculating the sentences, Hijri and Gregorian calendar, Arabic letters, and numerical calculations.

This collection of metal objects goes back to almost one period of time which dates to the first third of the fourth century A.H. / twentieth century A.D. This occurred in only one geographical area which is central Delta. Thus, the current study focuses on the development of one of the most important domains in applied arts, specifically, the metal artifacts industry at a specific period of time and space in order to shed light on the movement of art, and its development in the provinces of Egypt, particularly the central Delta region.

These maqasirs are limited to the chronology of Maqsuret Sidi Abdul Aziz Al-Dereni at Deren Village, Nabarouh Center, at Dakahlia Governorate (1320 A.H./1902 A.D.), Maqsuret Sidi Salem Al-Bili Abu Ghannam at Babbila, Kafr El-Sheikh Governorate (1323 A.H./1905 A.D.), Maqsuret Sidi Abdullah bin Harith at Saft Al-Turab Village, Al-Mahalla Al-Kubra Center in Gharbia Governorate (1329 A.H./1911 A.D.), Maqsuret Sidi Mohamed Abdel Rahim in Tanta, Gharbia Governorate (1339 A.H./ 1920 A.D.), and Maqsuret Sidi Ibrahim Al-Khawas at Samanod, Gharbia Governorate (early 14th century A.H./20th century A.D.); all of which are unregistered as Islamic monuments.

The study adopts an inductive, descriptive approach through a field study which address the overall shape of the Maqsuret, its design, method of manufacturing, elements of decoration, and implementation methods. The study follows the comparative analytical method through sources and references. It also recommends the need to register these maqasirs as Islamic monuments to protect and keep them safe.

Key words: copper maqasir (compartments) - central Delta - decorative elments - methods of emplementation - decorative styles.

أولاً: الدراسة الوصفية:

مقصورة سيدى عبد العزيز الدرينى
بقرية درين مركز نبروه بمحافظة الدقهلية

التحفة: مقصورة من النحاس.

المكان: مسجد[1] سيدى عبد العزيز الدرينى[2] بقرية درين[3] مركز نبروه بمحافظة الدقهلية.

التاريخ: 1320هـ/ 1902م.

الأبعاد: 2.80م طول × 2.20م عرض × 2.05م ارتفاع.

العناصر الزخرفية: زخارف نباتية وهندسية وكتابية.

الأساليب الصناعية: طريقة الصب والحفر البارز والغائر والحز.

الأشكال واللوحات: (الأشكال 1-4) (اللوحات 1-8).

المراجع: لم يسبق نشرها.

التوثيق والتسجيل: المقصورة غير مسجلة فى عداد الآثار الإسلامية.

الدراسة الوصفية:

الشكل العام للمقصورة: تتوسط أرضية القبة الضريحية[4] الملحقة بمسجد سيدى عبد العزيز الدرينى تركيبة خشبية مكسوة بستور من الحرير الأخضر تقوم عليها مقصورة من النحاس الأصفر (لوحة 1) مستطيلة الشكل يبلغ طول ضلعها 2.80م وعرضها 2.20م وارتفاعها 2.05م، وتتكون من أربعة أضلاع تضمها أربعة قوائم أساسية بالأركان قطاعها مربع وتقسم جوانبها قوائم نحاسية رأسية وأفقية مساعدة محلاة جميعها بالقنوات الرأسية المحفورة والخطوط المحزوزة إلى أقسام

متساوية ومتناظرة وإطارات وأشرطة زخرفية متماثلة، تقوم على قاعدة مبانى (مكسوة حديثاً بالسيراميك) مستطيلة الشكل ترتفع عن الأرض بمقدار 0.20م.

الضلع الشمالى الغربى للمقصورة (لوحة 2)**:** وهو الضلع الرئيسى للمقصورة حيث يتوسطه باب المقصورة ويبلغ طوله 2.80م وارتفاعه 2.05م، وينقسم بواسطة قوائم نحاسية محلاة بالقنوات إلى ثلاثة أقسام متساوية يبلغ طول كل منها 1.20م وعرضه 0.85م، يشغل الأوسط منها باب المقصورة (شكل 1) (لوحة 3)، وهو عبارة عن فتحة معقودة يبلغ ارتفاعها 1.00م واتساعها 0.60م يغلق عليها مصراعان متماثلان كل منهما من حشوتين السفلى مربعة ملئت بزخرفة المفروكة المائلة والعليا مستطيلة رأسية ملئت بزخارف نباتية قوامها الورقة الكأسية (القلبية) معدولة يتوسطها الورقة النباتية الخماسية على جانبيها أوراق أحادية وأخرى مقلوبة بداخلها الورقة الثلاثية وحلزونات نفذ جميعه بطريقة الصب، وعلى الحافة الداخلية للمصراع الأيمن مثبت إطار حاكم للغلق محلى بالقنوات، وعلى وجه حافة المصراع الأيسر يوجد موضع المقبض والحلقة والمفتاح (مفقودان).

يكتنف فتحة باب المقصورة أنصاف أعمدة ذات أبدان أسطوانية محفورة بقنوات رأسية غائرة وقواعد وتيجان مستديرة محلاة بالبساطيم، يعلو تيجانها كيزان صنوبر بقمتها وريدة سداسية بارزة، ويتوجها إطاران معقودان بارزان علوى وسفلى محلاة بالبساطيم بينهما كتابات بخط النسخ نفذت بطريقة الحز تضمنت توقيعات الصناع ومكان وتاريخ الصناعة نصها فى سطرين: **تشغيل اخوان محمود وصالح البل بولاق** [5] **مصر / 1320 هجرية**.

يعلو باب المقصورة حشوة كتابية مستطيلة محددة بإطارات زخرفية بارزة محلاة بالبساطيم قسمت إلى أربعة مستطيلات بخطوط بارزة نفذت بها كتابات شعرية بخط الثلث البارز تضمنت بنهايتها تاريخ صناعة المقصورة بطريقة حساب الجمل نصها في سطرين: **مقصورة ضمت وليا عارفا نفحاته بين الورى مشهورة**

فالزم زيارته تفز فالسعـــد أرخها كعم بهذه المقصورة هجرية [6] (شكل 2)(لوحة 4)

يوجد على جانبى باب المقصورة قسمان متماثلان، يتكون كل قسم (شكل 3) (لوحة 5) من مستطيل رأسى يبلغ طوله 1.20م وعرضه 0.50م شغل بزخارف نباتية قوامها الورقة الكأسية أو القلبية فى صفوف مقلوبة ومعدولة يتوسط كل منها الورقة النباتية الخماسية على جانبيها الورقة الأحادية تتناوب مع صفوف أخرى بداخلها الورقة النباتية الثلاثية وحلزونات، يكتنف هذا المستطيل إطاران زخرفيان متماثلان يبلغ عرض كل منهما 0.20م زخارفه من فروع نباتية متماوجة ولفائف يتوسطها زهرة القرنفل وعلى جانبيها الأوراق النباتية الأحادية والثنائية وتنتهى بأنصاف مراوح نخيلية نفذ جميعها بطريقة الصب .

الضلع الجنوبى الشرقى (لوحة 6): وهو الضلع المقابل لضلع المقصورة الرئيسى الشمالى الغربى يبلغ طوله 2.80م وارتفاعه 2.05م، ومقسم بواسطة قوائم نحاسية محلاة بالبساطيم والخطوط المحزوزة إلى ثلاثة أقسام يبلغ طول كل منها 1.20م وعرضه 0.50م على مثال القسمين على يمين ويسار باب المقصورة يقابل القسم الأوسط منها باب المقصورة.

الضلعان الشمالى الشرقى (لوحة 7) **والجنوبى الغربى:** وهما ضلعان متقابلان ومتماثلان يبلغ طول كل منهما 2.20م وارتفاعه 2.05م، مقسم بواسطة قوائم نحاسية محلاة بالبساطيم والخطوط المحزوزة إلى قسمين متماثلين يبلغ طول كل منها 1.20م وعرضه 1.00م على مثال القسمين على يمين ويسار باب المقصورة.

بداير جوانب المقصورة بأعلاها وأسفلها إطاران زخرفيان متماثلان يبلغ ارتفاع كل منهما 0.20م، مقسم بواسطة عوارض وقوائم نحاسية محلاة بالقنوات والخطوط المحزوزة إلى أشرطة زخرفية بأعلى وأسفل كل قسم من جوانب المقصورة، زخارفها من فروع نباتية متماوجة ولفائف يتوسطها زهرة القرنفل على جانبيها الأوراق النباتية الأحادية والثنائية وأنصاف مراوح نخيلية بطرفيها وريدة من أربع بتلات نفذ جميعه بطريقة الصب.

يلى الاطار الزخرفى العلوى بداير جوانب المقصورة إطار زخرفى آخر يبلغ ارتفاعه 0.30م، زخارفه من محاريب متجاورة معقودة بعقد ثلاثى يتكئ برجليه على عمودين من النحاس بأبدان اسطوانية وقواعدنا قوسية مقلوبة يعلوها وريدة رباعية وتيجان مستديرة يعلوها طبالى مربعة وبكوشاة عقودها الورقة النباتية الثلاثية، يعلو ذلك إطار زخرفى آخر يبلغ ارتفاعه 0.15م متنتهى به جوانب المقصورة زخارفه من دوائر متراصة ومتماسة مفصصة بأربعة أقواس بأركانها الورقة النباتية الثلاثية نفذ جميعه بطريقة الصب (شكل 4) (لوحة 8).

يعلو جوانب المقصورة النحاسية أربعة جوانب خشبية تضمها أربعة قوائم من الخشب أساسية بالأركان قطاعها مربع محلاة بالبساطيم، ملئت بالزجاج الملون ومعقودة بعقد ثلاثى حوافه الداخلية محلاة بالورقة النباتية الثلاثية، بينما شغلت كوشتاه بالزخارف النباتية المـــورقة (طراز الرومى) نفذ جميعه بطريقة القطع والتفريغ.

تنتهى الجوانب الخشبية للمقصورة بكورنيش زخرفت جوانبه بزخرفة المقص (رباط مسدس) بطريقة السدابات البارزة المحلاة بخطوط محزوزة، يبرز على جوانبه رفرف خشبى بصدره صف من المقرنصات البلدية المسطحة بدلايات ويتوجه صف من الشرافات النباتية الورقية السباعية محكومة بسدابة من أعلى تحفظها وتمنعها من السقوط.

يغطى المقصورة سقف خشبى مسطح بسط نفذت زخارفه بالسدابات البارزة، يتوسطه مربع به زخارف هندسية من أطباق نجمية يحيط به إطار زخرفى هندسى من زخرفة مسدس تاسومه بأركانه زخرفة هندسية من مفاريك مائلة.

مقصورة سيدى سالم البيلى
ببيلا بمحافظة كفر الشيخ

التحفة: مقصورة من النحاس.

المكان: مسجد [7] سيدى سالم البيلى أبى غنام[8] ببيلا[9] بمحافظة كفر الشيخ.

التاريخ: 1323هـ/ 1905م.

الأبعاد: 2.80م طول × 2.15م عرض × 1.90م ارتفاع.

العناصر الزخرفية: زخارف نباتية وهندسية وكتابية.

الأساليب الصناعية: طريقة الصب والحفر البارز والغائر والحز.

الأشكال واللوحات: (شكل 5) (اللوحات 9-14).

المراجع: لم يسبق نشرها.

التوثيق والتسجيل: المقصورة غير مسجلة فى عداد الآثار الإسلامية.

الدراسة الوصفية:

الشكل العام للمقصورة: تتوسط أرضية القبة الضريحية بمسجد سيدى سالم البيلى تركيبة من الخشب مغطاه بستور من القطيفة والحرير الأخضر، تقوم عليها مقصورة من النحاس[10] (لوحة 9) مستطيلة الشكل يبلغ طول ضلعها 2.80م وعرضه 2.15م، ويبلغ ارتفاعها 1.90م، وتتكون من أربعة أضلاع تضمها أربعة قوائم أساسية نحاسية بالأركان قطاعها مربع وقوائم مساعدة نحاسية بمنتصف أضلاعها بالإضافة إلى قوائم نحاسية رأسية وأفقية، جميعها محلاة بالقنوات الرأسية الفائرة والخطوط المحزوزة، وتقسم جوانبها إلى أقسام متساوية ومتماثلة وإطارات زخرفية رأسية وأفقية متناظرة.

تقوم المقصورة النحاسية على قاعدة مستطيلة من الخشب حشواتها من بقج وتماسيح متبادلة ترتفع عن الأرض بمقدار 0.30م، اندثر جزء منها بسبب تعلية منسوب أرضية الضريح وفرشه بالبلاط الموزايكو الحديث.

الضلع الشمالى الغربى للمقصورة (لوحة 10): يمثل هذا الضلع الضلع الرئيسى للمقصورة، يبلغ طوله 2.80م وارتفاعه 1.90م، تم تقسيمه بواسطة قوائم نحاسية إلى ثلاثة أقسام رأسية متساوية يبلغ طول كل منها 1.15م وعرضه 0.80م، يشغل القسم الأوسط باب المقصورة (لوحة 11) وهو عبارة عن فتحة باب معقودة يبلغ ارتفاعها 0.93م واتساعها 0.55م محددة بإطار نحاسى بارز محلى بالقنوات، يغلق عليها مصراعان متماثلان كل منهما من حشوتين السفلى مستطيلة أفقية ملئت بزخرفة المفروكة المائلة والعليا مستطيلة رأسية ملئت بزخرفة الورقة القلبية أو الكأسية مقلوبة ومعدولة يتوسط بعضها الورقة النباتية الثلاثية وحلزونات ويتوسط بعضها الورقة الخماسية وأوراق أحادية نفذ جميعه بطريقة الصب، وعلى وجه الحافة الداخلية للمصراع الأيسر مقبض مثبت بالبرشام وحلقة من النحاس للإمساك بهما عند الفتح والغلق وترباس من الخلف، وعلى وجه الحافة الداخلية للمصراع الأيمن إطار حاكم للغلق محلى بالقنوات، يتوج باب المقصورة إطار معقود بإرز يكتنفه عمودان بأبدان أسطوانية مدمجة محلاة بقنوات رأسية غائرة وقواعد ناقوسية مقلوبة وتيجان مستديرة من طابقين يصل فيما بينهما قنوات رأسية غائرة ويعلوها كيزان صنوبر بقمتها وريدة سداسية بارزة.

يعلو باب المقصورة حشوة كتابية مستطيلة محددة بإطارات نحاسية محلاة بالقنوات ومقسمة إلى أربعة مستطيلات بخطوط بارزة تتضمن كتابات شعرية بخط النسخ البارز بنهايتها تاريخ صناعة المقصورة بطريقة حساب الجمل نصها فى سطرين:

مقصورة قد اشرقت أنوارها فيها أبو غنام غوث الملتجى

أبدى لسان الحال فى تاريخها مقصورة البيلى عماد المرتجى[11]

1323 684 115 83 441

(شكل 5) (لوحة 12) يكتنف هذه الحشوة الكتابية على جانبيها وريدة من أربع بتلات بطريقة الصب.

على جانبى باب المقصورة قسمان متماثلان يبلغ طول كل منهما 1.15م وعرضه 0.80م، قسم كل منهما بقوائم نحاسية إلى مستطيل رأسى أوسط يبلغ طوله 1.15م وعرضه 0.40م مشغول بزخارف نباتية من صفوف من الورقة القلبية معدولة ومقلوبة بداخلها الورقة الثلاثية وحلزونات تتناوب مع الورقة الخماسية على جانبيها الورقة الأحادية نفذ جميعه بطريقة الصب، يكتنفه إطاران زخرفيان طول كل منهما 1.15م وعرضه 0.20م مشغولان بزخارف نباتية من لفائف وفروع متماوجة مورقة بأوراق أحادية وثنائية تنتهى بأنصاف مراوح نخيلية وبداخلها زهرة القرنفل نفذ جميعه بطريقة الصب.

الضلع الجنوبى الشرقى (لوحة 13): وهو الضلع المقابل للضلع الرئيسى للمقصورة يبلغ طوله 2.80م تم تقسيمه بقوائم نحاسية إلى ثلاثة أقسام متساوية يبلغ ارتفاع كل منها 1.15م وعرضه 0.85م، تقسم وزخارف كل منها على مثال القسمين على جانبي باب المقصورة، ويقابل القسم الأوسط منها القسم الذى يشغله باب المقصورة.

الضلعان الشمالى الشرقى (لوحة 14) **والجنوبى الغربى:** وهما ضلعان متقابلان ومتماثلان يبلغ طول كل منهما 2.15م، تم تقسيم كل منهما إلى قسمين متساويين ومتماثلين يبلغ ارتفاع كل منهما 1.15م وعرضه 1.00م، نفذت زخارفها بطريقة الصب على مثال زخارف القسمين على يمين ويسار باب المقصورة.

يؤطر جوانب المقصورة من أعلى ومن أسفل إطار زخرفى يبلغ ارتفاعه 0.20م محدد بإطارات نحاسية محلاة بالقنوات ومقسم بقوائم نحاسية إلى أشرطة أعلى وأسفل كل قسم من أضلاعها زخارفه من لفائف وفروع نباتية متماوجة مورقة بأوراق أحادية وثنائية تنتهى بأنصاف مراوح نخيلية وبداخلها زهرة القرنفل على جانبيها وريدة من أربع بتلات نفذت بطريقة الصب.

يؤطر جوانب المقصورة من أعلى إطار زخرفى يبلغ ارتفاعه 0.30م زخارفه من محاريب معقودة بعقد ثلاثى تقوم على أعمدة نحاسية بأبدان أسطوانية وقواعد وتيجان رمانية يشغل كوشاتها ورقة ثلاثية، يعلوه إطار آخر يبلغ ارتفاعه 0.15م زخارفه من دوائر متماسة ومفصصة بأربعة أقواس يحيط بها ورقة نباتية ثلاثية نفذ جميعه بطريقة الصب.

ترتفع أعلى جوانب المقصورة النحاسية أربعة جوانب خشبية[12] مملوءة بالزجاج الأبيض الشفاف[13]، زخارفها عبارة عن صف من المحاريب معقودة بعقد ثلاثى تقوم على أعمدة خشبية يملأ كوشات عقودها وريدة رباعية بأركانها معينات، يعلوه صف من دوائر متماسة مفصصة بأربعة أقواس بأركانها أنصاف وريدات ومعينات نفذ جميعه بطريقة السدايب العريضة المحلاة بالبساطيم والخطوط المحزوزة، يعلو ذلك إطار زخرفى من صف من معينات نفذت بطريقة السدايب المحلاة بخطوط محزوزة.

تضم هذه الجوانب الخشبية أعلى المقصورة النحاسية أربعة قوائم خشبية بأركانها يحلى وجهها زخارف بارزة محفورة في الخشب قوامها زخرفة السلسلة بأعلاها و أسفلها زخرفة رباط مسدس ووريدة رباعية وقنوات رأسية غائرة.

تنتهى الجوانب الخشبية للمقصورة بكورنيش يبرز على جوانبه رفرف خشبى بإطارين من الشرافات النباتية سفلى مقلوب من الورقة النباتية الخماسية وعلوى من الورقة الثلاثية نفذ بطريقة القطع والتفريغ.

يغطى المقصورة سقف خشبى مسطح بسط زخارفه نباتية مرسومة بالألوان المتعددة يتوسطه فانوس، ويعلو أركانه نماذج خشبية لمآذن تعلوها أهلة مفتوحة يتوسطها النجمة الخماسية.

مقصورة سيدى عبد الله بن الحارث بقرية صفط تراب
مركز المحلة الكبرى بمحافظة الغربية

التحفة: مقصورة من النحاس.

المكان: مسجد[14] سيدى عبدالله بن الحارث[15] بقرية صفط تراب[16] مركز المحلة الكبرى بمحافظة الغربية.

التاريخ: 1329هـ/ 1911م.

الأبعاد: 2.50م طول × 2.30م عرض × 1.93م ارتفاع.

العناصر الزخرفية: زخارف نباتية وهندسية وكتابية.

الأساليب الصناعية: طريقة الصب والحفر البارز والغائر وطريقة الحز.

الأشكال واللوحات: (الأشكال 6-9) (اللوحات 15-21).

المراجع: لم يسبق نشرها.

التوثيق والتسجيل: المقصورة غير مسجلة في عداد الآثار الإسلامية.

الدراسة الوصفية:

الشكل العام للمقصورة: تتوسط أرضية القبة الضريحية التى تخلفت من عمارة المسجد القديم تركيبة مستطيلة من الخشب على قاعدة من الطوب الأحمر البلدى والملاط مكسوة بستور من الحرير الأخضر، تقوم عليها مقصورة من النحاس الأصفر[17] (لوحة15)، وهى مقصورة مستطيلة الشكل طول ضلعها 2.50م وعرضها 2.30م وارتفاعها 1.95م.

تتكون هذه المقصورة من أربعة أضلاع تضمها أربعة قوائم أساسية نحاسية بالأركان محلاة بالقنوات ومثبتة بقوائم خشبية من الداخل بمسامير برشام، بالإضافة إلى قوائم أخرى نحاسية مساعدة رأسية وأفقية تقسم جوانب المقصورة إلى مستطيلات ومربعات وإطارات زخرفية، جميعها محلاة بالقنوات والخطوط المحزوزة.

تقوم المقصورة على قاعدة مستطيلة من الخشب تم تدعيمها (حديثاً) بقميص من الطوب المكسو بالسيراميك.

الضلع الشمالى الغربى للمقصورة (لوحة 16)**:** يبلغ طول هذا الضلع 2.50م وارتفاعه 1.95م، وهو الضلع الرئيسى للمقصورة، يتوسطه مستطيل أفقى، تم تقسيمه بواسطة قوائم نحاسية إلى ثلاثة أقسام رأسية متساوية يبلغ طول كل منها 1.20م وعرضه 0.60م، يشغل الأوسط منها باب المقصورة (لوحة 17)، وهو عبارة عن فتحة باب معقودة يبلغ ارتفاعها 0.95م واتساعها 0.70م محددة بإطار نحاسى بارز ومستدير، يغلق عليها مصراعان متماثلان (شكل 6) يتكون كل منهما من حشوتين السفلى مستطيلة رأسية زخارفها عبارة عن مزهرية يخرج منها فرع نباتى ينتهى بزهرة القرنفل ويخرج من على جانبيه فروع مورقة بأوراق أحادية وثنائية، يكتنفه فرعان رأسيان متماوجان متماثلان يخرج منهما زهرة القرنفل والزهيرة والثمار والأوراق النباتية الأحادية والثنائية والثلاثية، يعلوها حشوة تأخذ شكل ربع دائرة زخارفها من لفائف وفروع نباتية متماوجة مورقة يتوسطها زهرة القرنفل نفذ جميعه بطريقة الصب، ويشغل كوشتى عقدها زخارف من لفائف وفروع نباتية متماوجة مورقة بأوراق أحادية وثنائية وثلاثية ومزهرة بزهرة القرنفل نفذت بطريقة الصب.

يعلو باب المقصورة حشوة كتابية مستطيلة فى إطار زخرفى مستطيل ينتهى طرفاه بالورقة الثلاثية زخارفه نباتية من لفائف وفروع نباتية مورقة وأشكال حلزونية وأنصاف مراوح تخيلية نفذت بطريقة الحز.

نفذت الكتابة بطريقة الحفر البارز وبخط الثلث تميزت بالشكل والإعجام تتضمن النص التأسيسى للمقصورة في سطرين نصها: **هذه مقصورة سيدى عبدالله بن الحارث**

أنشأها سعادة[18] عبد العزيز[19] بك[20] خضر سنة 1329(شكل 7) (لوحة 18)

يوجد علي يمين ويسار باب المقصورة قسمان متماثلان يبلغ طول كل منهما 1.20م وعرضه 0.60م، زخارفها نباتية عبارة عن الورقة القلبية والكأسية متراصة فى صفوف معدولة بداخلها الورقة النباتية الخماسية على جانبيها الورقة الأحادية وأشكال حلزونية وصفوف أخرى مقلوبة فارغة على جانبيها الورقة الأحادية والأشكال الحلزونية بطريقة الصب (شكل 8) (لوحة 19).

يدور حول هذا المستطيل إطار من زخارف نباتية من لفائف وفروع نباتية متماوجة على جانبيها الأوراق والثمار وبداخلها زهرة اللوتس بطريقة الصب (شكل 9) (لوحة 20).

الضلع الجنوبى الشرقى: وهو الضلع المقابل للضلع الرئيسى للمقصورة يبلغ طوله 2.50م وارتفاعه 1.95م، يتوسطه مستطيل أفقى طوله 2.00م وعرضه 1.20م يقابل المستطيل الذى يتوسطه باب المقصورة بضلعها الشمالى الغربى، وزخارفه على مثال زخارف القسمين على يمين ويسار باب المقصورة، ويحيط به إطار زخرفى على مثال الإطار الذي يحيط بهما.

الضلعان الشمالى الشرقى والجنوبى الغربى (لوحة 21): وهما ضلعان متقابلان متساويان ومتماثلان يبلغ طول كل منهما 2.30م وارتفاعه 1.95م، يتوسط كل منهما مستطيل أفقى محدد بقوائم نحاسية محلاة بالقنوات والخطوط المحزوزة، يبلغ طوله 1.80م وعرضه 1.20م، زخارفه نباتية مصبوبة على مثال زخارف القسمين على جانبى باب المقصورة، ويدور حوله إطار من زخارف نباتية مصبوبة على مثال زخرفة الإطار الذى يحيط بهما.

يؤطر جوانب المقصورة من أعلى ويدور حولها إطار زخرفى يبلغ ارتفاعه 0.30م، زخارفه من محاريب متجاورة معقودة بعقد ثلاثى يقوم على عمودين خرط عرنوس بأبدان اسطوانية وقواعد وتيجان مربعة (بعضها مفقود)، يملأ كوشات عقودها مزهرية صغيرة على جانبيها فرعان صغيران يخرج منهما ورقة ثلاثية، يعلو هذا الإطار إطار زخرفى آخر يبلغ ارتفاعه 0.20م، زخارفه عبارة عن صف من رؤوس محاريب معقودة يعلو قمتها زخرفة الشمعة[21] وبداخلها شرافات ورقية ثلاثية (لوحة 22)، نفذ جميعه بطريقة الصب.

يعلو جوانب المقصورة النحاسية أربعة جوانب خشبية من محاريب تضمها أربعة قوائم ركنية محلاة بالبساطيم تنتهى من أعلى ومن أسفل بصفين من المقرنصات المحفورة فى الخشب، يربط بينها من أعلى براطيم خشبية من سباحة ونعال وكريدى، يعلوها كورنيش بصدره صف من المقرنصات الخشبية الحلبية بدوالى، يبرز على جوانبه رفرف خشبى متدرج يتوجه صف من شرافات ورقية ثلاثية نفذت بطريقة القطع والتفريغ، يعلو أركانه نماذج خشبية لمآذن تعلوها أهله.

مقصورة سيدى محمد عبد الرحيم
بطنطا بمحافظة الغربية

التحفة: مقصورة من النحاس.

المكان: مسجد[22] سيدي محمد عبد الرحيم[23] بطنطا[24] بمحافظة الغربية.

التاريخ: 1339هـ/ 1920م.

الأبعاد: 3.05م طول × 2.55م عرض × 2.50م ارتفاع.

العناصر الزخرفية: زخارف نباتية وهندسية وكتابية.

الأساليب الصناعية: طريقة الصب والحفر البارز والغائر وطريقة الحز.

الأشكال واللوحات: (الأشكال 10- 11) (اللوحات 22- 28).

المراجع: لم يسبق نشرها.

التوثيق والتسجيل: المقصورة غير مسجلة فى عداد الآثار الإسلامية.

الدراسة الوصفية:

الشكل العام للمقصورة: تتوسط أرضية القبة الضريحية التي تخلفت من عمارة المسجد القديم تركيبة مستطيلة من الخشب مكسوة بستور من القطيفة والحرير الأخضر، تقوم عليها مقصورة معدنية من النحاس الأصفر (لوحة22) مستطيلة الشكل طول ضلعها 3.05م وعرضها 2.55م وارتفاعها 2.50م.

تتكون المقصورة من أربعة أضلاع تضمها أربعة قوائم نحاسية أساسية بالأركان محلاة بالقنوات مثبتة بقوائم خشبية من الداخل بمسامير برشام، إلى جانب قوائم نحاسية رأسية وأفقية محلاة بالبساطيم والخطوط المحزوزة تقسم جوانب المقصورة إلى مستطيلات وإطارات وأشرطة زخرفية، مدعمة من الداخل بقوائم وعوارض من الخشب.

تقوم المقصورة على قاعدة مستطيلة من الخشب ترتفع عن الأرض بمقدار 0.20م محلاة ومفرزة بالبساطيم.

الضلع الشمالى الغربى للمقصورة (لوحة 23)**:** وهو الضلع الرئيسى للمقصورة يبلغ طوله 3.05م وارتفاعه 2.50م، يتوسطه مستطيل أفقى يبلغ طوله 2.40م وعرضه 1.50م، تم تقسيمه بقوائم نحاسية إلى ثلاثة أقسام رأسية متساوية، يبلغ طول كل منها 1.50م وعرضه 0.80م، يشغل القسم الأوسط منها باب المقصورة (لوحة24)، وهو عبارة عن فتحة باب معقودة يبلغ ارتفاعها 1.25م واتساعها 0.70م محددة باطار نحاس بارز ومستدير محلى بالقنوات، يغلق عليها مصراعان متماثلان، يتكون كل منهما من ثلاث حشوات، السفلى مستطيلة أفقية ملئت بزخارف هندسية من أشكال سداسية منتظمة الأضلاع في ثلاثة صفوف يملأ الفراغات بينها أشكال معنيات بطريقة الصب، والعليا تأخذ شكل ربع دائرة ملئت بزخارف هندسية من أشكال مسدس سروة متداخلة يتكون كل منها من ستة أشكال سداسية وستة أشكال تاسومة بطريقة الصب، بينما الحشوة الوسطى مستطيلة رأسية زخارفها نباتية عبارة عن مزهرية يحلى بدنها وريدة متفتحة من اثنتى عشرة بتلة وبدائرها ورقة نباتية ثلاثية بطريقة الحفر البارز، يخرج من بدنها رقبة بهيئة الشمعدان محلى بالخطوط الرأسية المحزوزة والأحزمة البارزة، يخرج منها جزع شجرة ينتهى بثمرة الرمان، ويتفرع منها على جانبيها لفائف وفروع متماوجة مورقة بأوراق أحادية وثنائية وثلاثية وورقة العنب ومزهرة بزهرة الوردة والقرنفل وزهرة الرمان (شكل 10)، ويشغل كوشتى عقد الباب فرعان نباتيان متماوجان ومتقابلان مورقان بأوراق أحادية وثنائية وينتهيان بالوريدة الرباعية وزهرة القرنفل نفذ جميعه بطريقة الصب.

وتم تثبيت المصراعين بالقوائم بواسطة مفصلات نحاسية ثبتت بالقوائم بمسامير نحاسية لها رؤوس مكوبجة، وعلى حافة المصراع الأيسر الداخلية ثبت بأعلاها ترباس من النحاس مثبت بمسامير برشام وله مقبض برأس مكوبجة ومزخرفة بوريدة خماسية غائرة، وعلى حافة المصراع الأيمن الداخلية إطار حاكم للغلق.

يعلو باب المقصورة حشوة كتابية مستطيلة محددة بإطار نحاسى بارز محلى بالقنوات، ومقسمة بخطوط مستقيمة بارزة إلى ثلاثة مستطيلات، نفذت كتاباتها بخط الثلث بطريقة الحفر البارز على أرضية من زخارف نباتية دقيقة، تميزت بالشكل والإعجام وتضمنت ماهية التحفة واسم صاحب المقصورة وألقابه واسم من أهداها إلى الشيخ ولقبه ومحل إقامته وتاريخ صناعتها بالتقويم الهجرى بذكر الشهر والسنة وفى النهاية توقيع الصانع ومكان الصناعة فى ثلاثة أسطر نصها:

مقصورة سيد الأقطاب[25] العارف بالله[26] السيد[27] محمد عبدالرحيم
هدية من الشيخ[28] حسنين أحمد حشيش من كفر الجمالة[29] مركز تلا منوفية
في ربيع أول سنة 1339 هجرية تشغيل أحمد الليثى بخان أبو طاقية[30] بمصر

(شكل 11) (لوحة 25).

يوجد على يمين ويسار باب المقصورة قسمان متساويان ومتماثلان يبلغ طول كل منهما 1.50م وعرضه 0.75م، يشغلهما زخارف نباتية من صفوف متراصة من الورقة الكأسية أو القلبية مقلوبة ومعدولة يتوسطها الورقة النباتية الخماسية على جانبيها ورقة أحادية نفذت بطريقة الصب يربط بينهما أحزمة نحاسية (لوحة 26).

يدور حول هذا المستطيل إطار زخرفى محدد بقوائم نحاسية محلاة بالقنوات زخارفه نباتية من لفائف وفروع نباتية متماوجة يخرج منها أوراق أحادية وثلاثية وثمار وأشكال حلزونية يتوسطها زهرة اللوتس نفذت بطريقة الصب.

الضلع الجنوبى الشرقى: وهو الضلع المقابل لضلع المقصورة الرئيسى يبلغ طولة 3.05م وارتفاعه 2.05م، يتوسطه مستطيل أفقى محدد بقوائم نحاسية محلاة بالقنوات يبلغ طوله 2.40م وعرضه 1.50م، يقابل المستطيل الذى يتوسطه باب المقصورة بضلعها الشمالى الغربى، وزخارف نباتية مصبوبة على مثال زخارف القسمين علي يمين ويسار باب المقصورة، ويحيط بة اطار زخرفى من زخارفه نباتية مصبوبة على مثال زخارف الإطار الذي يحيط بهما.

الضلعان الشمالى الشرقى (لوحة 27) **والجنوبى الغربى:** وهما ضلعان متقابلان متساويان ومتماثلان يبلغ طول كل منهما 2.55م وارتفاعه 2.50، يتوسط كل منهما مربع محدد بقوائم نحاسية محلاة بالقنوات ويبلغ طول ضلعه 2م، زخارفه نباتية مصبوبة على مثال زخارف القسمين على يمين ويسار باب المقصورة، ويحيط به إطار زخرفى زخارفه نباتية مصبوبة على مثال زخارف الإطار الذى يحيط بهما.

بداير جوانب المقصورة من أعلى إطار زخرفى محدد بإطارات نحاسية محلاة بالقنوات يبلغ ارتفاعه 0.30م، زخارفه من محاريب متجاورة معقودة، تتكئ عقودها على أعمدة من برامق خرط أبدانها أسطوانية على شكل القلة بقواعد وتيجان

مستديرة بكوشاتها زخارف من أشكال بيضاوية على جانبها فرعان صغيران بأوراق نباتية ثلاثية، يعلوه إطار زخرفى يبلغ ارتفاعه 0.20م زخارفه عبارة عن صف من رؤوس محاريب معقودة يعلو قمتها شمعة وبداخلها شرافات ورقية ثلاثية نفذ جميعه بطريقة الصب (لوحة 28).

يعلو جوانب المقصورة النحاسية أربعة جوانب خشبية[31] متماثلة تضمها قوائم ركنية خشبية قطاعها مربع، يتكون كل منها من منطقة وسطى مجمعة بالحشوات من حشوتى تاريخ علو بعضهما يكتنفهما على الجانبين ثلاث حشوات رأسية بقجتان عليا وسفلى بينهما تمساح جميعها خالية من الزخرفة، على جانبى هذه المنطقة ثلاثة محاريب نفذت بطريقة القطع والتفريغ، أكبرها أوسطها طاقيتها معقودة بعقد مدبب حوافها الداخلية مسننة شغل منشار، تقوم على أعمدة مخروطة خرط عرنوس أبدانها أسطوانية بقواعد وتيجان رمانية، تقوم بدورها على درابزين من ثلاث مناطق ملئت جميعها ببرامق خرط عرنوس.

تنتهى الجوانب الخشبية فوق المقصورة النحاسية بكورنيش خالى من الزخرفة يبرز على جوانبه رفرف خشبي متدرج.

مقصورة سيدى إبراهيم الخواص
بسمنود بمحافظة الغربية

التحفة: مقصورة من النحاس.

المكان: مسجد[32] سيدى إبراهيم الخواص[33] بسمنود[34] بمحافظة الغربية.

التاريخ: (غير مؤرخة)، ويمكن تأريخها بأوائل القرن الرابع عشر الهجرى/ القرن العشرين الميلادى من خلال مقارنة طريقة صناعتها وعناصرها الزخرفية وأساليب تنفيذها مع المقاصير (موضوع البحث).

الأبعاد: 3.75م طول × 0.65م عرض × 1.80م ارتفاع.

العناصر الزخرفية: زخارف نباتية وهندسية وكتابية.

الأساليب الصناعية: طريقة الصب وطريقة الحفر.

الأشكال واللوحات: (الأشكال 12-14) (اللوحات 29-34).

المراجع: لم يسبق نشرها.

التوثيق والتسجيل: المقصورة غير مسجلة فى عداد الآثار الإسلامية.

الدراسة الوصفية:

الشكل العام للمقصورة: توجد بحجرة المدفن التى تخلفت من عمارة المسجد القديم تركيبة من الخشب مستطيلة الشكل مغطاة بستور من الحرير الأخضر بإيوان صغير يتوسط ضلعها الشمالى الغربى بصدره شباك يفتح على الشارع، يغلق على الإيوان مقصورة من النحاس الأصفر (لوحة 29)، يبلغ طول ضلعها الرئيسى (الجنوبى الشرقى) 3.75م، وطول ضلعيها الصغيران (الشمالى الشرقى والجنوبى الغربى) 0.65م وارتفاعها 1.80م.

تتكون المقصورة بحكم موقعها على فتحة الإيوان من ثلاثة أضلاع تضمها قوائم نحاسية رأسية قطاعها مربع تنتهى من أعلى برمانات نحاسية ملساء مخروطية الشكل وقوائم أفقية، تقوم المقصورة النحاسية على قاعدة من الخشب ترتفع عن الأرض بمقدار 0.20م.

الضلع الجنوبى الشرقى للمقصورة (لوحة 30): وهو الضلع الرئيسى للمقصورة يبلغ طوله 3.75م وارتفاعه 1.80م، تم تقسيمه بواسطة قوائم نحاسية رأسية مربعة تنتهى من أعلى برمانات نحاسية ملساء مخروطية الشكل وقوائم أفقية إلى خمسة أقسام رئيسية، يشغل باب المقصورة القسم الأوسط منها (شكل 12) (لوحة 31)، وهو عبارة عن فتحة باب مربعة يبلغ طولها 1.40م واتساعها 0.80م، يغلق عليها مصراع واحد مثبت بقوائمه بمفصلات نحاسية وله مقبض من النحاس، فارغة معقودة بعقد مدبب ومشغول بزخارف هندسية عبارة عن أشكال مسدس تاسومه متداخلة يتكون من ستة أشكال سداسية منتظمة الأضلاع تتناوب مع أشكال تاسومة ووريدة سداسية، ويشغل كوشتيه زخارف نباتية قوامها نصفا مروحة نخيلية حول ورقة نباتية ثلاثية نفذ جميعه بطريقة الصب.

يعلو باب المقصورة حشوة كتابية مستطيلة محددة بإطار نحاسى بارز ومقسمة إلى مستطيلين بخط مستقيم العلوى منها عبارة عن إطار زخرفى ينتهى طرفاه بالورقة النباتية الثلاثية، نفذت كتاباتها بخط الثلث البارز على مهاد من زخارف نباتية دقيقة وبارزة تميزت بالشكل والإعجام، تضمنت اسم صاحب المقصورة وكتابات قرآنية فى سطرين نصها:

ضريح سيدى إبراهيم الخواص

ألا إن أولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون[35] (شكل 13) (لوحة 32).

يوجد على يمين ويسار باب المقصورة أربعة أقسام رأسية متساوية ومتماثلة يبلغ طول كل منها 1.40م وعرضه 0.75م، مشغولة بزخارف نباتية من الورقة القلبية المفصصة متراصة فى صفوف أفقية ورأسية نفذت بطريقة الصب.

الضلعان الشمالى الشرقى والجنوبى الغربى (لوحة 33): وهما ضلعان صغيران تغلق بهما المقصورة على فتحة الإيوان، وهما ضلعان متقابلان متساويان ومتماثلان يبلغ طول كل منهما 0.65م وارتفاعه 1.80م، زخارفها نباتية مصبوبة على مثال زخرفة الأقسام الأربعة على يمين ويسار باب المقصورة.

يعلو جوانب المقصورة الثلاثة كورنيش زخرفى نباتى يبلغ ارتفاعه 0.35م، زخارفه نباتية محورة عبارة عن تكوينات مكررة من أوراق نباتية ثلاثية مثقوبة مقلوبة ومعدولة يحيط بها فروع نباتية وأوراق أحادية وأنصاف مراوح نخيلية نفذ جميعه بطريقة الصب (شكل 14) (لوحة 34).

ثانياً: الدراسة التحليلية:

عرف المسلمون الصناعات المعدنية بصفة عامة منذ عصورهم الأولى وأبدعوا في تشكيلها بأشكال تحمل قيماً فنية تتميز بالدقة والإتقان والابتكار، فقد عرف العرب الكثير من المعادن مثل الذهب والنحاس والفضة حيث كانت أراضيهم غنية بهذه المعادن وغيرها من المعادن الأخرى.

وقد كانت الصناعات المعدنية فى العصور الإسلامية تعنى بتوفير الأدوات والأوانى اللازمة للاستعمال اليومى وانتشرت هذه الصناعات في جميع أقاليم الدولة، إلا أن كل إقليم تميز بنوع خاص من هذه الصناعات يحمل أسلوباً خاصاً، ويعتبر القرن السادس الهجرى/ الثانى عشر الميلادى عصر الازدهار للصناعات المعدنية الاسلامية[36].

فى بداية العصر الإسلامى ظلت التحف المعدنية تصنع بنفس الأسلوب الذى كان موجوداً فى العصر الساسانى من حيث المادة الخام وطريقة الصناعة والعناصر الزخرفية خلال القرون الأربعة الأولى للهجرة، ويمكن اعتبار هذه الفترة فترة انتقال من المعادن الساسانية المقلدة إلى المعادن الاسلامية[37].

وفى العصر الفاطمى حدث ازدهار فى صناعة التحف المعدنية، فقد حدثنا الكثير من المؤرخين عن النفائس المعدنية التى كانت تمتلئ بها القصور الفاطمية كما كان بعضها يستخدم للزينة[38].

فى العصر الأيوبى استعمل صناع المعادن فى مصر والشام نفس المواد التى كانت مستخدمة من قبل ونفس الطرق الصناعية المعروفة فى تشكيلها وزخرفتها[39]، وكانت فى أغلبها صناعات معدنية لأدوات وآلات الحرب، وقد تأثرت في طرق صناعتها وزخارفها بالزخارف التى كانت منتشرة فى الموصل نتيجة هجرة الصناع من الموصل إلى مصر والشام أمام الغزو المغولى فى القرن السابع الهجرى/ الثالث عشر الميلادى، حيث أننا لا نستطيع فى كثير من الأحيان التمييز بين التحف المعدنية التى صنعت فى مصر والشام فى العصر الأيوبى وبين التى صنعت فى بلاد الجزيرة العربية إلا إذا كان على التحفة كتابة تاريخية تسجل مكان صنعها[40].

ويعد العصر المملوكى العصر الذهبى للصناعات المعدنية فى مصر وسوريا حيث ازدهرت صناعة التحف المعدنية وأساليب زخرفتها وقد تميزت فى مصر بكثرة ما عليها من كتابات بخطوط مختلفة[41]، غير أنه حدث تدهور كبير فى صناعة التحف المعدنية فى نهاية العصر المملوكى سواء من الناحية الزخرفية أو الصناعية خاصة التحف المكفتة التى ندر وجودها فى أواخر هذا العصر[42].

وقد عرف العثمانيون الكثير من المعادن ومنها الذهب والفضة والنحاس والبرونز والحديد وأقبلوا على تشكيلها واستخدامها فى نواحى متعددة منها أدوات وآلات الحرب وفى العمائر والتحف المنقولة التى كانت تزخر بها قصور السلاطين والأمراء والأغنياء من بنى عثمان.

وفى عصر أسرة محمد على كان لمصر دور كبير في صناعة التحف المعدنية على يد الصناع الأرمن واليونانيين وغيرهم[43]، إلى جانب ما كان يصنع منها في أوروبا وتركيا أو يستورد منها[44].

المادة الخام: صنعت مجموعة المقاصير موضوع البحث من النحاس الأصفر النقى، فقد استخدمت مصر القديمة المعادن فى صناعتها منذ فجر الحضارة، وكان النحاس هو أول معدن عرفه الصانع المصرى وكان يحصل عليه من مناجم شبه جزيرة سيناء ولم يقتصر استعماله على صنع الأوانى والثماثيل بل صنعت منه صفائح لتغطية الصناديق الخشبية منذ الأسرة الأولى والمسامير التى تثبت بها، كما استخدم في صنع الأسلحة والمرايا والشماعد وأدوات الزينة وقطع الحلى وبلغ الصناع درجة عالية فى تشكيله وزخرفته[45].

والنحاس عنصر معدنى يوجد منفصلاً أو فى مركبات مختلطة مع معادن أخرى من أهمها القصدير[46]، وهو ذو لون أحمر وردى ولهذا يعرف النحاس الخام باسم النحاس الأحمر، ويعتبر من أعظم المعادن أهمية ويمكن قطعه بأدوات القطع المعروفة كما يمكن لحامه بسهولة فهو معدن طرى ومطاوع يسهل تشكيله بالطرق والضغط، كما يمكن سحبه إلى أسلاك رفيعة حيث يدخل في صناعة السبائك المختلفة ومنها سبيكة النحاس الأصفر وذلك بإضافته إلى الزنك بنسب معينة، ويراعى عند تشكيل النحاس أن يسخن على أن لا يبرد فجأة فى الماء حتى لا ينكمش فجأة ويؤدى إلى تشققه أو تكسره عند الطرق عليه[47].

وقد سبق استخدام النحاس الأصفر كماده خام فى صناعة المقصورة المعدنية حول ضريح سيدى أحمد البدوى (1186هـ/ 1772م) بطنطا[48]، والمقصورة المعدنية حول ضريح السيدة نفيسة (1266هـ/ 1850م) بالقاهرة، والمقصورة حول ضريح السيدة سكينة (1266هـ/ 1850م) بالقاهرة[49]، والمقصورة المعدنية حول ضريح سيدى ابراهيم الدسوقى (ق12هـ/ 18م) بدسوق.

الشكل العام: تنوع الشكل العام لمجموعة المقاصير موضوع البحث حيث توجد علاقة بين موضع المقصورة داخل حجرة الضريح وشكلها العام والتخطيط العام لحجرة الضريح وأبعادها ومساحتها.

توجد مقاصير من أربعة أضلاع بحكم موقعها فى وسط حجرة الضريح وبحكم التخطيط العام للحجرة وأبعادها ومساحتها، وكلها عوامل مؤثرة فى شكلها العام، كما هو الحال فى مقصورة سيدى عبد العزيز الدرينى (1320هـ/ 1902م)، ومقصورة سيدى سالم البيلى (1323هـ/ 1905م)، ومقصورة سيدى عبد الله بن الحارث (1329هـ/ 1911م)، ومقصورة سيدى محمد عبد الرحيم (1339هـ/ 1920م)، وجميعها مقاصير من أربعة أضلاع بحكم موضعها فى وسط حجرة الضريح ومستطيلة الشكل بحكم تصميمها حيث تتكون كل مقصورة من ضلع رئيسى يتوسطه باب المقصورة ومقابل له وجانبان، وتتفق هذه المقاصير فى شكلها العام مع مقصورة سيدى أحمد البدوى (1186هـ/ 1772م)، ومقصورتى السيدة نفيسة والسيدة سكينة (1266هـ/ 1850م)، ومقصورة سيدى ابراهيم الدسوقى (ق12/ 18م)، وهو الغالب الأعم.

توجد مقصورة واحدة فقط من بين مجموعة المقاصير موضوع البحث هى مقصورة سيدى إبراهيم الخواص (أوائل ق14هـ/ 20م) تتكون من ثلاثة أضلاع فقط بحكم موقعها داخل حجرة الضريح على فتحة إيوان صغير للدفن يتوسط ضلعها الشمالى الغربى.

تقوم معظم هذه المقاصير على قاعدة من الخشب ترتفع عن الأرض كما هو الحال في مقصورة سيدى سالم البيلى (1323هـ/ 1905م) من بقج وتماسيح، ومقصورة سيدى عبد الله بن الحارث (1329هـ/ 1911م) تم تدعيمها بقميص من الطوب، ومقصورة سيدى محمد عبد الرحيم (1339هـ/ 1920م) محلاة ومفرزة بالبساطيم، ومقصورة سيدى ابراهيم الخواص (أوائل ق14هـ/ 20م)، أما مقصورة سيدى عب العزيز الدرينى (1320هـ/ 1902م) فتقوم على قاعدة مبنية بالطوب.

يعلو جوانب معظم هذه المقاصير جوانب من الخشب كما فى مقصورة سيدى عبد العزيز الدرينى (1320هـ/ 1902م) معقودة بعقود ثلاثية مملوءة بالزجاج الملون يعلوها كورنيش بدائره رفرف خشبى يتوجه صف من الشرافات الورقية النباتية السباعية، ومقصورة سيدى سالم البيلى (1323هـ/ 1905م) ملئت جوانبها الخشبية بالزجاج الأبيض الشفاف تنتهى بكورنيش بدائره رفرف خشبى ذو إطارين من الشرافات النباتية سفلى من الورقة الخماسية المقلوبة وعلوى من الورقة الثلاثية بأركانه نماذج خشبية لمآذن تعلوها أهلة يتوسطها نجمة خماسية، ومقصورة سيدى عبد الله بن الحارث (1329هـ/ 1911م) جوانبها الخشبية من محاريب يعلوها كورنيش يبرز على جوانبه رفرف يتوجه شرافات نباتية ثلاثية بأركانه نماذج خشبية لمآذن تعلوها أهلة، ومقصورة سيدى محمد عبد الرحيم (1339هـ/ 1920م) جوانبها من حشوات مجمعة بقج

وتماسيح على جانبيها محاريب تقوم أعمدتها على درابزين من خرط عرنوس يعلوها كورنيش بدائره رفرف خشبى متدرج تتفق هذه المقاصير مع مقصورة سيدى أحمد البدوى (1186هـ/ 1772م)، ومقصورتى السيدة نفيسة والسيدة سكينة (1266هـ/ 1850م)، ومقصورة سيدى ابراهيم الدسوقى (ق12هـ/ 18م) حيث يعلو جميعها جوانب من الخشب متفاوتة الارتفاع ومختلفة التفاصيل.

توجد مقصورة واحدة فقط هى مقصورة سيدى ابراهيم الخواص (أوائل ق14هـ/ 20م) لا يعلو جوانبها جوانب خشبية.

يغطى بعض هذه المقاصير سقف من الخشب كما هو فى مقصورة سيدى عبد العزيز الدرينى (1320هـ/ 1902م) يغطيها سقف مسطح بسط بزخارف هندسية منفذة بطريقة السدابات، ومقصورة سيدى سالم البيلى (1323هـ/ 1905م) يغطيها سقف مسطح بسط زخارفه نباتية مرسومة بالألوان المتعددة يتوسطه فانوس.

طرق الصناعة وأساليب الزخرفة: تعددت طرق تشكيل وصناعة التحف المعدنية بصفة عامة وتنوعت أشكالها وأساليب زخرفتها، وكان صناع المعادن فى بداية العصر الإسلامى يلتزمون بالطرق الصناعية والأساليب الزخرفية فى تشكيل وزخرفة التحف المعدنية فى الحضارة الساسانية والبيزنطية والقبطية.

أما بالنسبة للطرق الصناعية فقد وجدت طرق متعددة واستمرت هى نفسها في كافة العصور مع بعض التطور الفنى والصناعى حسب النواحى الاقتصادية ودرجة الرقى[50]، ومن بين تلك الطرق التى استعملت فى صناعة مجموعة المقاصير النحاسية موضوع البحث:

طريقة الحدادة: الحدادة مصطلح عام يطلق على تشكيل المعادن بالتخمير والطرق، وتعتبر من أقدم الطرق الصناعية المستخدمة فى صناعة المعادن، والحدادة البسيطة مصطلح يطلق على الحدادة اليدوية على السندان، ومن المواد الخام الصالحة لأعمال الحدادة الحديد اللين والصلب والنحاس.

ويقصد بالتخمير التسخين على النار وهى تعتبر من أقدم الطرق الصناعية المستخدمة فى صناعة المعادن إذ لايمكن صناعة إناء معدنى بواسطة الطرق دون تخميره حتى يصبح من السهل تشكيل التحف المعدنية[51].

والطرق نوعان من الطرق الحر باستخدام أداة تشكيل جامعة تستخدم لمختلف الأغراض لإكساب المطروق الشكل والأبعاد المطلوبة ومنه الطرق فى قوالب (إسطمبات) لإنتاج أنواع متكررة من المشغولات حيث يوضع الطرف المسخن من الشغلة في القالب مع بقاء الطرف الآخر بارزاً خارجه ثم تطرق الشغلة وهى فى القالب حتى تملأه[52].

طريقة الصب (السباكة): تتلخص هذه الطريقة فى انتاج مشغولات بطريقة صب المعدن المنصهر فى قوالب، وترجع أهمية هذه الطريقة فى الحصول على أجزاء ذات شكل هندسى بالغ التعقيد، وأغلب استعمالها فى مادتى البرونز والنحاس، وتتم بطريقة صب المعدن المنصهر فى قوالب رملية للحصول على مسبوكة واحدة فقط، أو فى قوالب معدنية للحصول على نسخ كثيرة، وهى أكثر طرق السباكة تقدماً، أو فى قوالب من الشمع، وقد استخدم صناع المعادن على مر العصور ثلاث طرق مختلفة فى عملية الصب (السباكة) وهى الصب فى قوالب رملية أو دائمة والشمع المفقود[53].

طريقة التقبيب: وتتم هذه الطريقة باستخدام قالب التقبيب ويصنع من مواد تتحمل ضربات المطرقة منها الرصاص والخشب ويكون مقعراً بدرجة تناسب التقبيب المطلوب[54]، حيث توضع الشغلة على القالب ويطرق عليها بمطرقة تقبيب ذات أطراف محدبة.

طرق وصل الأجزاء المعدنية:

البرشـــام: وهى من أهم الطرق المستعملة في وصل الأجزاء المعدنية بعضها ببعض، وتمتاز هذه الطريقة باستعمالها على الساخن أو البارد على السواء فضلاً عن متانتها وقلة تكاليفها[55]، ومنها وصلات البرشام الثابتة حيث لا يوجد خلوص بين الأجزاء الموصولة، ومنها الوصلات الغير ثابتة أى حرة الحركة مثل البرشامة المفصلية[56]، وعادة ما يصنع مسمار البرشام من نفس المادة الخام المراد وصلها، ويتكون مسمار البرشام من الرأس والجسم ومنه مسمار برأس نصف كروية على شكل طاسة أو مبططة أو مخروطية[57].

اللحـــام: وتتم هذه الطريقة بتنظيف طرفى الشغلة ثم تسخينهما إلى درجة حرارة معينة والطرق عليهما حتى يتم وصلهما فى وجود وسيط مثل الرمل[58].

المفصلات: وتصنع من نفس مادة المعدن المراد وصله وتوفر حرية الحركة للأجزاء الموصولة وتثبت بواسطة مسامير البرشام.

الدسرة: وتصنع من نفس مادة المعدن المراد وصله وهى عبارة عن مسمار بأشكال مختلفة تبعاً لنوع الشغلة المطلوب وصلها، ومنها ما يستعمل فى وصل الألواح المعدنية حيث يوضع طرفا اللوحين متقابلين وقفل كل منهما عكس الآخر[59].

وأما عن الأساليب الصناعية التي استخدمت فى تنفيذ الزخارف على مجموعة المقاصير موضوع البحث فمنها:

الحفـــر: وهو من الأساليب الصناعية الشائعة فى تنفيذ الزخارف على التحف المعدنية، وقد استخدمه الصناع فى تنفيذ العديد من الزخارف النباتية والهندسية والكتابية، ويستعمل فى تنفيذ الزخارف فى المعادن اللينة التى لا تتحمل عملية الطرق، ومن أدواته أقلام فولاذية مختلفة المقاطع (الزنبة والأجنة والجاكوش) حسب الأشكال الزخرفية المراد تنفيذها وحسب سمك ومساحة السطح المراد زخرفته[60]، وقد يكون الحفر بارزاً وفيه تكون العناصر الزخرفية بارزة عن السطح حيث يقوم الصانع بحفر ما حول الأجزاء التى يريد إظهارها[61]، أو غائراً وفيه تكون العناصر الزخرفية فى مستوى أقل من مستوى السطح، أى يقوم الصانع بحفر العنصر الزخرفى ذاته حيث تثبت القطعة المراد زخرفتها على مادة لاصقة مثل القار[62] ويقوم بالطرق على الزنبة أو الأجنة بواسطة مطرقة الحفر.

الحـــــز: استخدمت طريقة الحز وشاع استخدامها إلى جانب طريقة الحفر فى تنفيذ الزخارف النباتية والهندسية وكذلك الكتابات والتوقيعات، والفرق بينه وبين الحفر أن الحفر يكون أكثر غوراً أو عمقاً على سطح المعدن، وتتم هذه الطريقة بعمل حزوز أو خطوط (تهشيرات) أو نقوش أو كتابات وتوقيعات للصناع على سطح المعدن غير عميقة بواسطة أقلام معدنية ذات طرف مدبب يختلف سمكه باختلاف حجم الزخارف المراد إجراؤها[63]، وقد استخدمت هذه الطريقة فى زخرفة المساحات الصغيرة والأشرطة الضيقة وإضفاء مظهر التجسيم على بعض العناصر الزخرفية كالفروع النباتية والأوراق والأزهار والثمار بعمل تهشيرات توضح أجزاءها، واستخدمت هذه الطريقة فى العراق فى العصر الساسانى وفى مصر فى العصر القبطى واستمرت فى العصر الإسلامى حتى (نهاية القرن 6هـ/ 12م) حيث حلت محلها طريقة التكفيت[64].

الطرق أو الضغط: هذه الطريقة من أقدم وأبسط الطرق التى استخدمها صناع المعدن فى إيران، وتتم هذه الطريقة بوضع الألواح أو الصفائح على قالب من الخشب الصلب حفرت عليه الزخارف المطلوبة حفراً بارزاً أو غائراً حسب الحاجة، ثم يضغط عليها ضغطاً خفيفاً فى حالة المعادن اللينة، أو يضغط عليها ضغطاً شديداً أو يطرق عليها بمطرقة صغيرة[65] فى حالة المعادن الصلبة نوعاً ما حتى تأخذ شكل الزخارف المحفورة على السطح، وتستخدم هذه الطريقة فى تنفيذ الزخارف على المعادن اللينة التي تستجيب للتشكيل بالضغط أو الطرق الهين مثل النحاس والذهب والفضة[66]، وقد تنفذ الزخارف على الألواح أو الصفائح ثم تطرق بمطرقة صغيرة مع التخمير عند الطرق عليه لتشكيله[67].

القطع أو التفريغ: استعمل هذا الأسلوب بكثرة فى زخرفة التحف المعدنية خاصة فى صناعة المباخر وتشكيل زخارفها، ويرجع ذلك لأهمية وجود الثقوب والتفريغات لإخراج الدخان المعطر بالبخور[68]، وتتخذ الزخارف المنفذة بهذا الأسلوب أحد الشكلين إما بقطع الأجزاء المحيطة بالعنصر الزخرفى أو قطع وتفريغ العنصر الزخرفى نفسه، ويتم هذا الأسلوب بتحديد الزخارف عن طريق الدق على الأجنة أو المثقاب بمطرقة أو جاكوش ثم يتم القطع أو التفريغ بواسطة آلة حادة تشبه المنشار ثم تنعم المناطق المفرغة بالمبرد، وكانت المناطق المفرغة تتخلل التصميم الزخرفى أو كانت تمثل العنصر الزخرفى نفسه، وقد استخدمت طريقة التفريغ فى عمل الزخارف النباتية والهندسية[69].

العناصر الزخرفية: الزخارف في المصطلح الأثرى الفنى هى النقوش التى يجمل بها الشئ سواء كانت من جص أو حجر أو خشب أو رخام أو معدن أو غيره، وقد حظيت الزخارف فى الفن الإسلامى بعناية خاصة بلغت شأناً كبيراً من الجودة والإتقان نتيجة جهود متواصلة يبذلها الفنانون فى هذا المضمار[70]، ولقد حرص الفنانون على زخرفة منتجاتهم الفنية بشتى أنواع الزخارف من كائنات حية وزخارف نباتية وكتابية وهندسية، ومن بين الزخارف التى نفذت على المقاصير موضوع البحث زخارف نباتية وكتابية وهندسية.

الزخارف النباتية: استخدمت الزخارف النباتية فى كل الفنون، لكنها حظيت فى الفن الإسلامى بالتقدير من جانب الفنان المسلم بسبب كراهيتهم لمحاكاة الطبيعة ورسم الكائنات الحية بالإضافة إلى رهافة حسه ورقة مشاعره قادته إلى ابتكار أشكال جديدة من الزخارف النباتية ميزت الفن الإسلامى عن غيره، وقد اختار الفنان أسلوب التحوير لكى يرتفع فوق مرتبة التقليد وبدأ فى ابتكار أشكال جديدة تخضع لأصول الجمال الفنى تمتاز بما فيها من تكرار وتقابل وتناظر[71] (الأرابيسك).

فى العصر المملوكى وصلت الزخارف النباتية أوج تطورها وتميزت بثرائها ودقة تنفيذها واستعملت على كثير من المنتجات كالمعادن والخشب والزجاج وغيرها[72]، وإلى جانب الزخارف النباتية المحورة استخدمت العناصر النباتية القريبة من الطبيعة ومن أهمها المراوح النخيلية وأنصافها والورقة الكأسية والفروع النباتية على هيئة لفائف وزهرة اللوتس والوريدات والأوراق والأزهار والثمار وهذا الأسلوب ليس جديداً على الفن المصرى[73].

وفى العصر العثمانى فقد وجد الفنان فى نباتات وزهور بلادهم مصدراً غنياً يستلهمون منه عناصرهم النباتية من أشجارها مثل شجرة السرو وشجرة الحياة وأشجار النخيل ومن أزهارها زهرة القرنفل وزهرة اللاله وزهرة الزنبق وزهرة الربيع وزهرة اللوتس والوريدات ومن ثمارها الرمان والعنب وكيزان الصنوبر ومن أوراقها الورقة الرمحية والمسننة (المشرشرة) والورقة المفصصة وأوراق العنب[74].

وإذا كان فن الأرابيسك قد تأصل فى الفن الإسلامي حتى أصبح من أدق خصائصه فقد طوره العثمانيون إلى أشكال جديدة منها طراز الرومى الذى أصبح من أهم سمات الفن الإسلامى العثمانى وطراز الهاتاى.

وقد تأثرت الزخارف النباتية فى نهاية العصر العثمانى وعصر أسرة محمد على بطرز فنية وافدة من أوروبا مثل طراز الباروك والركوكو، وما لبث أن تطورت وأصبحت لهما صبغة إسلامية تختلف من حيث الشكل والأسلوب عن أصلهما الأوروبى.

ومن الزخارف النباتية التي تمثلت على المقاصير موضوع البحث الورقة الكأسية (القلبية) فى صفوف مقلوبة ومعدولة بداخلها أوراق ثلاثية وخماسية إلى جانب الأوراق الأحادية والثنائية والثلاثية والورقة الكأسية المفصصة وشرافات نباتية مورقة، وتمثل من الأزهار زهرة القرنفل وزهرة الوردة والرمان وزهرة الأنتيمون، وتمثلت فروع نباتية متماوجة مورقة ولفائف وحلزونات وتمثلت أنصاف مراوح نخيلية ووريدات رباعية وسداسية وكيزان صنوبر نفذت جميعها بأساليب صناعية متنوعة.

الزخارف الكتابية (دراسة فى الشكل والمضمون): على مقصورة سيدى عبد العزيز الدرينى (1320هـ/ 1902م) نفذت كتابات بخط النسخ بطريقة الحز بين إطارين معقودان بارزان أعلى مصراعى باب المقصورة تميزت بخلوها من علامات الشكل وزعت كتاباتها في سطرين وتضمنت توقيعاً للصناع نصه: **تشغيل اخوان محمود وصالح البل بولاق مصر/1320 هجرية.**

يتضمن النص توقيعاً لإثنين من صناع المعدن وكلاهما من أسرة واحدة وهما محمود وصالح البل ويتميز انتاجهم الفنى بدقة الصناعة والتصميم واستعمال العناصر الزخرفية المتنوعة نباتية وكتابية وهندسية وتنفيذها بأساليب صناعية متعددة، تضمن النص أيضاً مكان صناعة المقصورة وهو بولاق مصر وكانت تمثل في ذلك الوقت مركزاً من مراكز الصناعة الهامة التي تخصصت في صناعة المعدن ومنها المقاصير حتى وقتنا هذا، وتضمنت تاريخ صناعة المقصورة الذى دون بكتابة السنة الهجرية فقط بالأرقام الحسابية (1320) يليها كلمة هجرية، وقد بدأ التوقيع بكلمة تشغيل وهى من الكلمات التي استعملت بكثرة فى توقيعات الصناع على منتجاتهم الفنية خاصة التحف التطبيقية منها فى الآونة الأخيرة، كما استعملت طريقة الحز فى تنفيذ التوقيع على المقصورة ومن عيوبها أن التوقيع يكون معرضاً للطمس بسرعة خاصة عندما يقوم الأهالى بأعمال تنظيف وتلميع للمقصورة لا تخضع لإشراف وحدات الترميم الدقيق بالمجلس الأعلى للآثار.

وعلى نفس المقصورة نفذت كتابات شعرية بطريقة الحفر البارز في حشوة كتابية مستطيلة الشكل قسمت بخطوط بارزة إلى أربعة بحور وزعت بها الكتابات وقد أجاد الفنان توزيع النص على المساحة المتاحة كما جاءت الكلمات خالية من علامات الشكل تضمنت الكتابات نصاً تأسيسياً للمقصورة فى صورة شعرية نصها:

مقصورة ضمت ولياً عارفاً نفحاته بين الورى مشهورة
فالزم زيارته تفز فالسعـــد أرخها كعم بهذه المقصورة
6 130 712 472 1320 هجرية

بدأت الكتابات بالتأكيد على اسم التحفة كونها مقصورة ثم مدح صاحبها ونعته بالولى وذكر نفحاته ومآثره والتأكيد على شهرته والأمر بالتزام زيارته، وفى الشطر الأخير من البيت الثانى تم تدوين تاريخ صناعة المقصورة مرة أخرى بطريقة حساب الجمل بطريقة جديدة ومبتكرة حيث حفر الفنان العدد (6) تحت كلمة أرخها ليضاف الى القيم الحسابية للكلمات بعدها لنحصل على تاريخ صناعة التحفة وربما لجأ إلى ذلك لضرورة شعرية.

وعلى مقصورة سيدى سالم البيلى (1323هـ/ 1905م) وفى حشوة مستطيلة أعلى بابها قسمت إلى أربعة بحور محددة بخطوط وإطارات بارزة محلاة نفذت كتابات شعرية بخط النسخ بطريقة الحفر البارز تميزت بخلوها من علامات التشكيل وقد أجاد الفنان توزيع النص على المساحة المتاحة فى سطرين نصها:

مقصورة قد أشرقت أنوارهـا فيها أبو غنام غـــوث الملتجى
أبدي لسان الحال في تاريخها مقصورة البيلي عماد المرتجى
441 83 115 684 1323هـ

أما من حيث مضمون الكتابات فقد بدأت بالتأكيد على اسم التحفة كونها مقصورة وذكر صفتها ثم ذكر اسم صاحب الضريح وصفاته ومناقبه وقد خففت الهمزة لضرورة شعرية، وبنهاية الكتابات دوّن تاريخ صناعة التحفة بطريقة حساب الجمل.

وعلى مقصورة سيدى عبدالله بن الحارث (1329هـ/ 1911م) نفذت كتابات عبارة عن نص تأسيسى للمقصورة في حشوة مستطيلة محددة بإطار زخرفى ينتهى طرفاه بالورقة الثلاثية محلى وجهها بزخارف نباتية محزوزة، بينما نفذت الكتابات بطريقة الحفر البارز وبخط الثلث وتميزت بالشكل والاعجام، وقد أجاد الفنان توزيع الكتابة على المساحة المتاحة ومع وجود تركيب الكلمات وتداخل الحروف بعضها ببعض وكلها من مميزات خط الثلث إلاّ أنها تتميز بالوضوح وسهولة قراءتها وتقع فى سطرين نصها: **هذه مقصورة سيدى عبدالله بن الحارث / أنشأها سعادة عبدالعزيز بك خضر سنة 1329**

ومن ناحية المضمون فقد افتتح النص التأسيسى بذكر اسم التحفة كونها مقصورة ثم ذكر اسم صاحبها وهو سيدى عبدالله بن الحارث، ثم كلمة أنشأها وهى من الألفاظ التى ترد بكثرة فى نصوص التأسيس بعدها اسم المنشئ وألقابه ثم ذكر تاريخ صناعة المقصورة بالتقويم الهجرى بالأرقام الحسابية فقط بعد كلمة سنة، ويعد هذا النص على قدر كبير من الأهمية بين الكتابات التى وردت على المقاصير موضوع البحث من الناحيتين الجمالية والزخرفية من ناحية والتأريخية والتوثيقية من ناحية أخرى.

وعلى مقصورة سيدى محمد عبدالرحيم (1339هـ/ 1920م) يوجد نص تأسيسى آخر لا يقل أهمية عن النص السابق من حيث الشكل والمضمون، فمن حيث الشكل فقد نفذت الكتابات في حشوة مستطيلة أعلى باب المقصورة محددة بإطار زخرفى بارز محلى ومقسمة بخطوط بارزة إلى ثلاثة بحور وبخط الثلث وبطريقة الحفر البارز على مهاد من زخارف نباتية دقيقة، تميزت الكتابات بالشكل والاعجام وتراكب الحروف وتداخل الكلمات وتزاحمها نظراً لطول الكتابات وصغر المساحة المتاحة للكتابة ونصها فى ثلاثة أسطر:

مقصورة سيد الأقطاب العارف بالله السيد محمد عبدالرحيم
هدية من الشيخ حسنين أحمد حشيش من كفر الجمالة مركز تلا منوفية
في ربيع أول سنة 1339 هـجرية تشغيل أحمد الليثى بخان أبو طاقية بمصر

أما من ناحية المضمون فقد جاء النص حافلاً بالمعلومات، ففى السطر الأول افتتح باسم التحفة كونها مقصورة ثم اسم صاحبها وألقابه وهو سيدى محمد عبد الرحيم، وفى السطر الثانى تضمن اسم المنشئ ولقبه وهو الشيخ حسنين أحمد حشيش وذكر فيه محل إقامته قرية كفر الجمالية تلا منوفية وأنه أهداها إلى ضريح سيدى محمد عبدالرحيم، بينما تضمن السطر الثالث تاريخ صناعة المقصورة بذكر الشهر والسنة الهجرية بالأرقام الحسابية، ويلاحظ أنه جاء فى غير موضعه حيث سبق توقيع الصانع ومركز الصناعة على غير المألوف، وبعد تاريخ صناعة المقصورة ورد توقيع الصانع أحمد الليثى بعد كلمة تشغيل ولعلها الأنسب لطبيعة التحفة، ثم مكان الصناعة وهو خان أبو طاقية بمصر وقد اشتهر بصناعة التحف المعدنية إلى وقتنا الحالي.

وفى مقصورة سيدى إبراهيم الخواص (أوائل ق14هـ/ 20م) نفذت كتاباتها فى حشوة مستطيلة أعلى بابها وهى حشوة محددة بإطار بارز ومقسمة إلى بحرين بخط بارز العلوى منهما عبارة عن إطار زخرفى بطرفيه ورقة نباتية ثلاثية، فى حين نفذت الكتابات بخط الثلث بطريقة الحفر البارز على مهاد من زخارف نباتية دقيقة وقد تميزت بالشكل والإعجام وتقع فى سطرين نصها: **ضريح سيدى إبراهيم الخواص / ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم و لا هم يحزنون**

ومن ناحية المضمون فقد تضمنت الكتابات فى السطر الأول اسم صاحب الضريح وهو سيدى إبراهيم الخواص، بينما السطر الثانى عبارة عن نص قرآنى تتجلى فيه العلاقة بين النص القرآنى والتحفة المنقوش عليها.

الزخارف الهندسية: إذا كانت الزخارف النباتية والكتابية قد سادت وانتشرت بكثرة فى زخرفة المقاصير موضوع البحث، فقد تمثلت أيضاً عليها زخارف هندسية وإن كانت قليلة تميزت بأنها عثمانية الطراز، فقد تمثلت زخارف هندسية قوامها المفروكة المائلة بطريقة الصب بالحشوة السفلى بمصراعى باب مقصورة سيدى عبد العزيز الدرينى (1320هـ/ 1902م)، وتمثلت زخرفة المفروكة المائلة أيضاً وبنفس الأسلوب الصناعى بالحشوة السفلى بمصراعى باب مقصورة سيدى سالم البيلى (1323هـ/ 1905م)، وتمثلت زخارف هندسية قوامها أشكال سداسية منتظمة الأضلاع يملأ الفراغات بينها أشكال معينات بالحشوة السفلى بمصراعى باب مقصورة سيدى محمد عبدالرحيم (1339هـ/ 1920م)، وبالحشوة العليا أشكال مسدس سروة وأشكال تاسومه نفذ جميعه بطريقة الصب، فى حين ملئت الحشوة الوسطى بزخارف نباتية، وتمثلت زخارف هندسية من أشكال مسدس تاسومه يتوسطه وريدة سداسية نفذ بطريقة الصب على مصراع باب مقصورة سيدى إبراهيم الخواص (أوائل ق14هـ/ 20م)، هذا فضلاً عن تقسيم أضلاع المقاصير إلى مربعات ومستطيلات وإطارات زخرفية مستطيلة رأسية وأفقية تضم بداخلها الزخارف المختلفة.

خاتمة ونتائج وتوصيات:

بعد دراسة آثارية فنية لمجموعة نادرة من المقاصير النحاسية بمنطقة وسط الدلتا شملت دراسة وصفية دقيقة ودراسة تحليلية مقارنة يرجع تاريخها إلى فترة زمنية واحدة تقريباً الثلث الأول من القرن الرابع عشر الهجرى/ العشرين الميلادى غير منشورة وغير مسجلة فى عداد الآثار الإسلامية، يتم دراستها ونشرها لأول مرة، فقد توصلت إلى عدة نتائج وتوصيات منها:

النتـــــــــائج:

- كشفت الدراسة عن نمط جديد فى تصميم المقاصير المعدنية حيث قسمت أضلاعها إلى مستطيلات ومربعات تحيط بها أطر زخرفية مستطيلة أفقية ورأسية بدائرها العلوى صفوف من عقود ومحاريب وخورنقات أو كرانيش بعدما كانت جوانبها من مصبعات ومربوعات وجامات مزخرفة وبدائرها أشرطة كتابية.

- توجد علاقة مباشرة بين موقع المقصورة وشكلها العام فحيث تتوسط المقصورة حجرة الدفن تتكون من أربعة أضلاع كما فى جميع المقاصير موضوع البحث باستثناء مقصورة واحدة تتكون من ثلاثة أضلاع بحكم موقعها على فتحة الإيوان بحجرة الدفن.

- جميع المقاصير التى شملتها الدراسة يعلو جوانبها سياج من الخشب محلى بالزخارف يعلوه كورنيش يبرز على جوانبه رفرف بأركانه سوارى ومآذن تعلوها أهله ويغطيها سقف خشبى مزخرف أو بدون باستثناء مقصورة سيدى ابراهيم الخواص ذات الثلاثة أضلاع بحكم موقعها.

- تتميز هذه المقاصير بعدم الإفراط فى تنوع عناصرها الزخرفية بسبب صعوبة طرق صناعتها وأساليب تنفيذها حيث يغلب عليها التناظر والتماثل فى تصميم جوانبها وتوزيع زخارفها بنسب محكمة ومقاسات دقيقة.

- تنوعت العناصر الزخرفية على هذه المقاصير النحاسية ما بين عناصر نباتية وهندسية وكتابية نفذت بأساليب صناعية متعددة منها طريقة الصب والحفر البارز والغائر وطريقة الحز.

- كشفت الدراسة عن سيادة العناصر الزخرفية النباتية والكتابية وانتشارها واستعمالها بكثرة فى زخرفة المقاصير موضوع البحث.

- كشفت الدراسة عن سيادة وانتشار طرق صناعية دون غيرها فى صناعة المقاصير موضوع البحث مثل طريقة الصب والحدادة والقطع والبرشام والمفصلات لتناسب تنفيذ وتطبيق أنماط جديدة فى تصميم المقاصير، بالإضافة إلى انتشار استخدام أساليب زخرفية دون غيرها منها الحفر البارز والغائر والحز لتحل محل أساليب أخرى مثل الطرق والضغط والتخريم وإن ظلت مستمرة.

- تميزت هذه المقاصير بأنها اشتملت على نصوص تأسيسية وكتابات على درجة كبيرة من الأهمية التاريخية والفنية وتنوعت ما بين نصوص قرآنية وأشعار وكتابات تضمنت اسم صاحب المقصورة وصفاته وألقابه واسم منشؤها وصفاته وألقابه وتاريخ صناعتها بذكر السنة الهجرية والميلادية بالحروف وبالأرقام وبطريقة حساب الجمل بطرق جديدة ومبتكرة لم نعهدها من قبل، كما أمدتنا بقائمة جديدة من توقيعات الصناع والمراكز الصناعية.

- تتميز هذه المقاصير بقلة أعدادها وندرتها إذا ما قورنت بالمقاصير الخشبية بمنطقة وسط الدلتا بسبب ندرة المادة الخام وارتفاع كلفتها الاقتصادية وما تتطلبه من مهارات خاصة فى طرق صناعتها وأساليب تنفيذ زخارفها.

- جميع هذه المقاصير النحاسية التى شملتها الدراسة غير مسجلة فى عداد الآثار الإسلامية مما يعرض بعضها لمخاطر التعديات من قبل الأهالى بسبب غياب الوعى الآثارى حيث يقومون بتنظيفها بالسنفرة وتلميعها بمواد كيماوية وطلائها بألوان زيتية حديثة جميعها تضر بالأثر وزخارفه.

التوصيـــــــــــات:

- تمثل هذه المجموعة من المقاصير النحاسية بمنطقة وسط الدلتا - على قلتها - تحف نادرة يجب الحفاظ عليها والاهتمام بها، لذلك فقد أوصت الدراسة بضرورة تسجيلها في عداد الآثار الإسلامية وصيانتها وترميمها حفاظاً على فن أصيل من أهم الفنون التطبيقية الإسلامية وهو فن صناعة التحف المعدنية.

- من خلال الدراسة الميدانية والمسح الآثارى لمنطقة البحث – منطقة وسط الدلتا – تبين وجود مجموعة منظمة تابعة لإحدى الطرق الصوفية يمرون بصفة دورية على هذه المقاصير يقومون بسنفرتها وتلميعها بمواد كيماوية قد تضر بالأثر وذلك فى عدم وجود قرار التسجيل الذي يحمى الأثر وفقدان الوعى الآثارى لديهم، لذلك فقد أوصت الدراسة بضرورة تفعيل الدور الذى تقوم به أقسام الترميم الدقيق التابعة للمجلس الأعلى للآثار لصيانة وترميم هذه التحف المعدنية وفق أسس وقواعد علمية مدروسة.

- اهتم البحث برصد بعض مظاهر التعدى من قبل الأهالى على هذه المقاصير التى تعد تحفاً معدنية نادرة وذلك بطلائها بألوان زيتية حديثة غيرت من شكلها وأوصى بضرورة تدخل أقسام الترميم الدقيق بمعالجتها وإزالتها بطرق علمية مدروسة حفاظاً على هذا التراث وإبراز قيمته الفنية.

الهوامـــــــــش:

(1) المسجد غير مسجل فى عداد الآثار الإسلامية، ويرجع تاريخ إنشائه إلى عصر عباس حلمى الثانى كما هو مدون بالنص التأسيسى المحفور بخط الثلث البارز فى لوحة من الرخام الأبيض أعلى باب المدخل الرئيسى بالواجهة الشمالية الغربية، وهى كتابات شعرية موزعة فى ثمانية بحور زخرفية فى سطرين نصها:
السطر الأول: **لله ابنى مسجداً تاهت به .. درين إعجاباً على البلدان / أوصى به بدراوى باشا .. من غدا متمتعا بالحور و الولدان**
السطر الثانى: **وأقامه النجل الكريم محمد .. فى عهد عباس الخديوى الثانى / والحسن أبدع فيه تاريخا .. بدا بيت لمولانا رفيع الشأن 1322**
(2) سيدي عبدالعزيز الدرينى، العابد الزاهد القدوة وينسب إلى بلدة درين التابعة لمركز نبروه محافظة الدقهلية، وبها مسجده وله منارة وبداخله المقام ظاهر يزار ويقام له مولد فى شهر ربيع الأول من كل سنة، وكان الشيخ الدرينى موئل العلم صحبة جماعة من العلماء وأمضى حياته متنقلاً بين قرى ومدن الدلتا، وكان الناس يتبركون به، وقد درس العلم على يد الشيخ أبو الفتح الواسطى، وله مسجد آخر باسمه في جزيرة الروضة، عاش أواخر أيام عصر السلطان لاجين وكان يحب العلماء ويقربهم إليه وكثيراً ما كان يطلب من الشيخ الدرينى الحضور إلى القاهرة للانتفاع بعلمه وتقواه وبركته، وكان الشيخ ينزل بجزيرة الروضة فأقام له السلطان مسجداً عرف باسمه ويزعم الناس أنه مدفون فيه، والصواب كما يؤكد الشعرانى في طبقاته وعلى مبارك فى خططه أنه مدفون بمسجده فى درين، توفى سنة 697هـ/ 1279م.
- البرادعى، مصطفى (2012م). الدين والحياة، مقال بعنوان مسجدان للشيخ الدرينى فى درين وجزيرة الروضة، بوابة الأهرام، الأحد 30 ربيع أول سنة 1433هـ/ 12 فبراير 2012م، السنة 136، العدد 45723.
(3) قرية درين ، قرية قديمة اسمها الأصلى ديرين، وردت فى قوانين بن مماتى وفى تحفة الإرشاد وفى التحفة من أعمال الغربية، وفى تاريع سنة 1228هـ برسمها الحالى، وهى الآن تتبع مركز نبروه محافظة الدقهلية.
- رمزى، محمد (1994م). القاموس الجغرافى للبلاد المصرية القديمة والحديثة من عهد قدماء المصريين إلى سنة 1954م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القسم الثانى، البلاد الحالية، الجزء الثانى، ص86.
(4) توجد أعلى باب الضريح بضلعه الشمالى الغربى الذى يفتح على إيوان صغير يتقدمه كتابات شعرية محفورة بخط الثلث البارز على لوحة من الرخام الأبيض فى سطرين نصها: **هذا مقام إمامنا قطب الورى .. عبد العزيز العالم الربانى / فاقصد حماه إذا دهتك ملمة .. تحظى باكرام و نيل أمانى**

كما توجد كتابات أخرى شعرية تنتهى بتاريخ انشاء الضريح بطريقة حساب الجمل أعلى الباب الخارجى بالواجهة الشمالية الغربية الذى يفتح على الإيوان الذى يتقدم الضريح تتفق معها في الشكل ومضمونها فى سطرين: **قف بالضريح لدى الزيارة خاضعا .. متضرعاً بتذلل و تأدب / تنل المرام فقد بدى تاريخه .. من أمه يحظى بأبهج مأرب سنة 1320**

(5) بولاق، أصلها من البلاد القديمة، ذكرها المقريزى عند ذكر جامع التكرورى أنها ناحية من قرى الجيزة كانت تعرف بمنية بولاق ثم عرفت ببولاق التكرورى حيث نزل بها الشيخ أبو محمد يوسف بن عبد الله التكرورى فى زمن العزيز بالله الفاطمى، ووردت فى قوانين ابن مماتى وفى تحفة الإرشاد وبولاق من أعمال الجيزة، وأصلها المصرى Bilaq وهى كلمة مصرية قديمة معناها المرساة والموردة ترسو فيها السفن القادمة إلى القاهرة والمسافرة منها، وازدهرت بها الصناعات المعدنية فى عهد أسرة محمد على إلى وقتنا الحالى.

- رمزى، محمد (1994م). القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد قدمائ المصريين إلى سنة 1945م، ق2، ج3، ص9.

(6) بطريقة حساب الجمل فإن تاريخ صناعة هذه المقصورة على هذا النحو:

كعم = 40+70+20 = 130

بهذه = 2+5+700+5 = 712

المقصورة = 1+30+40+100+90+6+200+5 = 472

وبذلك يكون المجموع = 130 + 712 + 472 = 1314

ثم أضاف الكاتب العدد (6 تحت كلمة أرخها ليصبح المجموع 6+1314=1320)، وهذه طريقة جديدة ومبتكرة غير مألوفة ولم نعهدها من قبل ربما يلجأ اليها الفنان للتوفيق بين الالتزام بضرورة شعرية تحافظ على البناء اللغوى والوزن والقافية وبين الوصول الى التاريخ الصحيح لصناعة المقصورة.

(7) المسجد غير مسجل في عداد الآثار الإسلامية ويرجع تاريخ إنشائه مع المقام إلى عصر عباس حلمى الثانى كما هو مدون بالنص التأسيسى لمقام سيدى سالم البيلى أبو غنام محفور بخط النسخ البارز الملون باللون الأسود على لوحة من الرخام أعلى باب الضريح بضلعه الجنوبى الغربى داخل المسجد، تتضمن كتابات شعرية تنتهى بتسجيل تاريخ انشاء المقام بطريقة حساب الجمل فى ستة سطور نصها:

هذا تاريخ مقام سيدى سالم البيلى أبى غنام

لناظمه الفقير إلى الله أحمد أحمد المعداوى الأزهرى

مزار أبى غنام لا تنس فضله فكم غاث ملهوفاً من الجن والإنس

مزار القطب من سلالة هاشم ومن آل بيت طاهرين من الرجس

فى عامنا نبدأ ختام بنائه وتاريخه بالله فى غاية الأنس

سنة 1321 هجرية 5 68 1106 142

ودونت نفس الكتابات بالحفر الغائر على لوحة من المعدن مثبتة أعلى باب المدخل الثانوى للمسجد بالطرف الشرقى من الواجهة الجنوبية الشرقية.

كما دون نفس التاريخ على باب المنبر الخشبى بخط النسخ الغائر مع توقيع الصانع نصها: **هذا منبر سيدى سالم البيلى تشغيل رضوان حورية بالمحلة الكبرى سنة 1321**

(8) سيدى سالم البيلى أبى غنام، نسبة إلى بيلا وابنه الأكبر غنام، والده السيد أحمد الحسينى بمكة المكرمة، وجده السيد على الحسينى بأرض ساحل الشام، وخاله السيد القطب أحمد الرفاعى بأم عبيدة بأرض العراق، زوجته السيدة فاطمة بنت سيدى على العراقى الأنزوجى بالبحيرة، هو سيدى سالم بن احمد بن على الحسينى بن على بن ابى بكر بن إسماعيل بن محمد بن عثمان بن حسن بن محمد بن موسى بن يحيى بن عيسى بن على بن محمد بن جعفر بن على العادى بن محمد الجواد بن على الرضا بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن الامام على بن أبى طالب صهر النبى (ص)، ولد رضى الله عنه منتصف القرن 5هـ/ 11م بأرض الشام وارتحل إلى أم عبيدة بالعراق حيث حفظ القرآن وتفقه فى الدين على مذهب الامام الشافعى على يد معلمه محيى الدين الواسطى وعاد إلى بلاد الشام ومنها إلى العراق حيث تقابل مع أبو الفتح الواسطى، وأخذ العهد على يد خاله وشيخه سيدى أحمد الرفاعى وأذن له بالتوجه إلى مصر وتوجه إلى الإسكندرية لزيارة شيخه أبو الفتح الواسطى ومنها إلى بيلا، توفى رضى الله عنه (632هـ/ 1234م)، ودفن بمقامه المشهور بمسجد أبى غنام ببيلا بمحافظة كفر الشيخ. للإستزادة:

- صوت بيلا (2014م). اليوميات، 8 فبراير.

(9) بيلا، قاعدة مركز بيلا، وهى قرية قديمة اسمها بيولا، وردت فى قوانين ابن مماتى، وفى تحفة الارشاد، وفى التحفة من أعمال الغربية، ثم حرف اسمها الى بيلا، ووردت باسمها الحالى فى تاريع سنة 1228هـ، وفى سنة 1871م أنشأ مركز بيلا وجعل مقره بلدة طلخا لوجودها على الطريق العام وبها محطة للسكة الحديد، وفى 24 فبراير سنة 1891م صدر قرار بتسمية هذا المركز مركز طلخا، وفى سنة 1938م صدر قرار من وزارة الداخلية بإنشاء مركز جديد بمديرية الغربية باسم مركز بيلا ويكون مقره بلدة بيلا (العدد رقم 70 من الوقائع المصرية سنة 1938م)، وبذلك أصبحت بيلا قاعدة لمركز بيلا وتتبع الآن محافظة كفر الشيخ.

- رمزى، محمد (1994م). القاموس الجغرافى للبلاد المصرية، ق2، ج2، ص13، 37.

(10) تعد هذه المقصورة تحفة معدنية نادرة ومع غياب الوعى الآثارى لدى الأهالى وعدم تسجيلها فى عداد الآثار قام الأهالى بطلائها بالألوان الكيميائية الحديثة (البرايمر) وتلميعها.

(11) دون تاريخ صناعة هذه المقصورة بطريقة حساب الجمل بنهاية بيتين من الشعر، وقد وضع الفنان القيم العددية للكلمات بعد كلمة تاريخها على هذا النحو: **مقصورة البيلي عماد المرتجى** / 441 83 115 684

وبتجميع هذه القيم العددية (684+115+83+441 = 1323) تاريخ صناعة المقصورة بالتقويم الهجرى وهو التاريخ الذى دونه الفنان بالأعداد الحسابية أسفل حساب الجمل.

(12) هذه الجوانب الخشبية تم طلائها حديثاً بالألوان الزيتية الحديثة باللون الأخضر من قبل الأهالى فى غياب الحماية القانونية التى يوفرها قرار التسجيل للأثر وغياب الوعى الآثارى لدى الأهالى.

(13) هذه الألواح الزجاجية تغطى جميع جوانب المقصورة من الداخل من أعلى لأسفل.

(14) المسجد القديم الأثرى تم إزالته وإحلاله بمسجد حديث وذلك فى غياب الوعى الآثارى لدى الأهالى وغياب قرار التسجيل، ولم يتخلف من عمارة المسجد القديم إلا المئذنة والقبة الضريحية.

(15) هو سيدى عبدالله بن الحارث بن جزء الزبيدى، ويرجع نسبه إلى عبد الله بن يكرب بن عمر بن عريج بن عمر بن زبيد قبيلة باليمن، ومن أبنائه عمرو بن معد بن يكرب الزبيدى، وتجمع المصادر التاريخية على أنه لم يكن يعرف قبل اسلامه بهذا الاسم بل كان اسمه العاص فسماه الرسول صلى الله عليه وسلم عبد الله، وكنيته أبو تراب تشبهاً بالإمام على بن ابى طالب، وكان عبد الله بن الحارث من أهل الصفة وهم جماعة من فقراء المسلمين كانوا ينقطعون للعبادة فى مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة، وعبد الله بن الحارث من فرسان الصحابة اللذين شهدوا فتح مصر مع عمرو بن العاص وهو آخر صحابى مات بمصر ودفن بها سنة 86هـ/ 705م فى قرية صفط تراب وإليه تنسب.

- ابن عبد الحكم، عبدالرحمن بن عبدالله، (ت 257هـ/ 870م) (1999م). فتوح مصر والمغرب، تحقيق عبد المنعم عامر،الهيئة العامة لقصور الثقافة ،ص 94.

- محمد، سعاد ماهر (1986م). مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، القاهرة، جـ 2، ص39.

(16) صفط تراب هى من القرى القديمة وردت فى قوانين ابن مماتى وفى تحفة الإرشاد سفط بوتراب من أعمال السمنودية، وفى المشترك لياقوت سفط أبى تراب من الأعمال المذكورة، وفى التحفة سفط أبى تراب من أعمال الغربية، وفى تاريع سنة 1228هـ باسمها الحالى، وفى الخطط التوفيقية سفط البصل بقسم محلة منوف بالغربية.

وقد ذكر ياقوت في معجم البلدان وفى المشترك قرية باسم سفط القدور وأنها بأسفل مصر (الوجه البحرى) وينسب إليها عبدالله بن موسى السفطى مولى قريش، وذكر الزبيدى صاحب تاج العروس سفط أبى تراب بالسمنودية ثم ذكر قرية أخرى بالسمنودية أيضاً وهى سفط القدور وقال وهى المعروفة بسفط عبدالله بالغربية، وبها توفى عبد الله بن جزء الزبيدى آخر من مات من الصحابة بمصر وقبره ظاهر يزار، وسفط القدور هى نفسها سفط أبى تراب والتى عرفت باسمها الحالى.

- رمزى، محمد (1994م). القاموس الجغرافى للبلاد المصرية، ق2 ،جـ2 ،ص21.

(17) أثناء أعمال المسح الآثارى والدراسة الميدانية للمقاصير النحاسية (موضوع البحث) وجدت مجموعة من الناس ينتمون لإحدى الطرق الصوفية يقومون بأعمال تنظيف وسنفرة وتلميع لمقصورة سيدى عبدالله بن الحارث باستخدام السنفرة النحاسية وبعض المواد الكيماوية والقطن، تبين أنهم يطوفون على هذه المقاصير بصفة دورية ويقومون بأعمال السنفرة والتنظيف والتلميع التى قد تضر بالأثر مع غياب دور أقسام الترميم الدقيق التابعة للمجلس الأعلى للآثار المنوط بها هذا العمل بسبب عدم تسجيل هذه المقاصير فى عداد الآثار.

(18) سعادة، كلمة عربية معناها السعادة والهنا ومعناها أيضاً اليمن وهو مضاد النحس، ومعنى سعادة فى لغة البلاط العظمة والفخامة، وترد فى سلسلة الألقاب التركية الرسمية بمعناها.

- دائرة المعارف الإسلامية، مادة السعادة.

(19) فى قرية صفط تراب عبر الزمان عائلتا خضر ونوير من الأعيان ويتنافسون على الخير فى المساجد ودور العلم ويتناوبون العمودية والمجالس النيابية، ومن عائلة خضر حمزة بك خضر الذى وسع المسجد ورفعه، وعبد العزيز بك خضر الذى أقام المقصورة حول الضريح.

- السيد، محمد على (2016م).مقال بعنوان مسجد سيدي عبد الله بن الحارث .. صفط تراب، آخر ساعة، بوابة أخبار اليوم، العدد 4258، الأربعاء1 يونيو.

(20) بك، لفظ تركى بمعنى الكبير وأصله مقصور من بيوك أى كبير، ويلاحظ أنه استعمال بك كلقب كان يلحق بالاسم، وقد أطلق هذا اللقب على أمراء أذربيجان وديار بكر في القرن التاسع الهجرى.

- الباشا، حسن (1957م). الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار، مكتبة النهضة المصرية، 1957، جـ1، ص226.

(21) هناك دلالة رمزية لهذه الزخرفة عن مكانة صاحب المقصورة على أنه قدوة لتلاميذه ومريديه يهديهم ويرشدهم ويضئ لهم الطريق.

(22) المسجد القديم تم إزالته وإحلاله بمسجد حديث ولم يتبق منه سوى المئذنة والقبة الضريحية ودكة المقرئ وجميعها من العناصر الأثرية الغير مسجلة، وقد دأب المجلس الأعلى للآثار في الفترة الأخيرة على عدم تسجيل مثل هذه العناصر إلا أن تكون أثراً متكاملاً، الأمر الذى يمثل إهداراً لثروة هائلة معمارية وفنية.

(23) سيدى عبد الرحيم، هو محمد بن عبد الرحيم بن عبد الوارث بن خليل بن علاء الدين بن ابراهيم بن جمال الدين بن محمد بن الأخضر بن داود بن أحمد بن محمد بن حسن بن محمد بن عبد الله أبى نشابه وينهى نسبه إلى على بن أبى طالب رضى الله عنه زوج فاطمة الزهراء بنت سيد الوجود صلى الله عليه وسلم، ولد عام (1261هـ/ 1845م)، وكان من أكبر علماء الأزهر وأول من تولى مشيخة معهد المشاوى بطنطا، وكان علما من أعلام الفكر وقادة المتصوفة وكان له حلقة علم شهيرة بالمسجد الأحمدى، توفى فى (26 جمادى الآخر سنة 1338هـ/1920م) ودفن فى مقامه بمسجده فى ضاحية سيجر بطنطا.

للاستزادة :

- عمارة، محمد أحمد (د.ت). مظاهر التكريم فى مناقب مولانا السيد عبد الرحيم.
- أبواليزيد، جوده محمد (1418هـ/ 1917م). المعارج القدسية فى المناقب الأحمدية، ج1.
- بكر، علاء (2008م). مختصر تاريخ التصوف، دار الخلفاء الراشدين، الإسكندرية.

(24) طنطا، قاعدة مديرية الغربية، وهى من المدن القديمة، واسمها المصرى القديم tantant، ومنه طنطنة واسمها القبطى طانيطاد ومنه طندتا وطنطن وطنطى، وفى العهد العثمانى حذفت الدال من طندتا لتسهيل النطق فطارت طنتا ثم فخمت التاء لطاء لتناسب ذوق العامة فصارت طنطا، وهو اسمها الحالى الذي وردت به فى تاريع سنة 1228هـ، وقد ارتفعت شهرتها من يوم أن دفن بها ولى الله تعالى السيد أحمد البدوى المتوفى سنة 675هـ، وكانت مدينة المحلة الكبرى قاعدة لإقليم الغربية من أيام فتح العرب لمصر، فلما تعين عباس حلمى الأول مديراً لمديرية روضة البحرين (الغربية والمنوفية)، وبناءاً على طلبه أصدر محمد على باشا أمراً سنة (1252هـ/ 1836م) بنقل ديوان المديرية إلى طنطا وبذلك أصبحت طنطا من تلك السنة قاعدة لمديرية الغربية، وصارت من أكبر المدن المصرية وأشهرها، ومما زاد فى عمرانها وأهميتها وقوعها فى وسط الدلتا ووجود محطة رئيسية للسكك الحديد يتفرع منها شبكة من الطرق الحديدية والزراعية المنتشرة بالوجه البحرى.

- رمزى، محمد (1994م). القاموس الجغرافى للبلاد المصرية، ق2،جـ2،ص102.

(25) سيد الأقطاب، وقطب الرجال، وهو لقب من ألقاب التصوف ويعنى أنه من جمع الأحوال والمقامات كلها، وقد يكون لكل بلد قطب ولكل جماعة قطب وأشهر من لقبوا بهذا اللقب هو سيدى أحمد البدوى.

-خلف الله، أحمد عزالدين (1950م). سيرة سيدى أحمد البدوى، دار الكتب المالكية، القاهرة، ص80.

(26) العارف هو خلاف الجاهل، وهو من ألقاب أكابر أهل الصلاح.

- القلقشندى، أبو العباس أحمد بن على (ت 821هـ/ 1418م)، (1928م) صبح الأعشى فى صناعة الإنشا، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، جـ 2، ص19.

(27) السيد، فى اللغة هو المالك والزعيم، وقد أطلق كلقب عام على الاجلاء من الرجال، واصطلح على إطلاقه على أبناء على بن أبى طالب (كرم الله وجهه)، كثيراً ما كان يلحق به في هذه الحالة بالشريف فيقال السيد الشريف، كما أطلق على بعض الولاة والوزراء وكان يطلق موصوفاً بالأجل، وصار السيد لقباً عاماً على أصحاب السلطان الحقيقى فى مصر منذ بدر الجمالى حتى نهاية عصر المماليك، وكان لقب السيد يحرف عند العامة إلى سيدى وسيدنا.

- الباشا، حسن (1957م). الألقاب الاسلامية، جـ1، ص359.

(28) الشيخ، فى اللغة الطاعن فى السن، وربما قصد به من يجب توقيره كما يوقر الشيخ، وكان يطلق على كبار السن والعلماء والوزراء ورجال الكتابة والمحتسبين وبعض الملوك والكتاب من غير المسلمين وعلى الأجانب، وفى عصر المماليك كان هذا اللقب أحد الألقاب الأصول وكان خاصاً بمشايخ الصوفية وأهل الصلاح.
- الباشا، حسن (1957م). الألقاب الاسلامية، جـ1، ص359.
(29) كفر الجمالة، أصله من توابع ناحية شمياطس، وشمياطس من القرى القديمة اسمها الأصلى سمياطس، وردت فى قوانين ابن مماتى وفى تحفة الإرشاد وفى التحفة من أعمال جزيرة بنى نصر، ص، ص175، 181.
(30) خان أبو طاقية، تقع بنهاية شارع المقاصيص المؤدى إلى حارة اليهود وموضعها قديما حارة زويلة، ومنه إلى شارع خان أبى طاقية وأشتهرت بصناعة التحف المعدنية والمعادن الثمينة ومشغولات النحاس.
- مبارك، على باشا (1304هـ). الخطط الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، مطبعة بولاق، ج2، ص22.
(31) تم طلاء هذه الجوانب الخشبية بألوان زيتية حديثة وذلك فى غياب الوعى الآثارى لدى الأهالى وغياب قرار تسجيل الأثر الذى يوفر لها الحماية القانونية من تعديات الأهالى وترميمها على أسس علمية مدروسة يقوم بها وحدات الترميم الدقيق بالمجلس الأعلى للآثار.
(32) المسجد القديم أزيل وتم إحلاله بمسجد حديث ولم يتبق من عمارة المسجد القديم سوى حجرة المدفن التى توجد بها المقصورة النحاسية، وتوجد بالطرف الغربية للواجهة الشمالية الغربية على يسار المدخل.
(33) سيدى إبراهيم الخواص، وإليه ينسب المسجد وتنسب الحارة، وهو أحد رجال التصوف وكان له شهرة كبيرة وكان مشهوداً له بالتقوى والورع والصلاح، وكان يعمل في صناعة الخوص فعرف بالخواص، وكان له كوخ صغير يقيم فيه خلف هذا المسجد على ضفة النيل.
- الخراط، أيمن على (2005م). مدينة سمنود منذ بداية العصر المملوكى حتى نهاية القرن التاسع عشر الميلادى، دراسة آثرية حضارية، مخطوط رسالة ماجيستير، كلية الآداب، جامعة طنطا، ص، ص:54، 70، 84.
(34) سمنود، قاعدة مركز سمنود، وهى من المدن القديمة وكانت قاعدة القسم الثانى عشر بالوجه البحرى وعاصمة المملكة المصرية فى عهد الأسرة الثلاثين الفرعونية، وردت فى المسالك لابن خرداذبة وفى البلدان لليعقوبى، وفى نزهة المشتاق للإدريسى سمنود مدينة حسنة كثيرة الداخل والخارج، وفى سنة 1826م أنشئ مركز سمنود وجعل مقره مدينة سمنود، وفى سنة 1882م ألغى هذا المركز ونقل ديوانه الى المحلة الكبرى، وفى سنة 1935م صدر قرار بإعادة انشاء مركز سمنود وأصبحت سمنود قاعدته.
- رمزى، محمد (1994م). القاموس الجغرافى للبلاد المصرية، ق2، جـ2، ص71.
(35) قرآن كريم، سورة يونس، الآية 62.
(36) جمعه، سعاد أحمد (إبريل 1974م). الإبداع الفنى فى الصناعات المعدنية فى العصور الإسلامية، مجلة منبر الإسلام، العدد الرابع، ص153.
(37) محمد، سعاد ماهر (1986م). الفنون الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص367.
(38) عليوه، حسين عبد الرحيم (1970م). القاهرة، تاريخها، فنونها، آثارها. المعادن، مطابع الأهرام التجارية، ص370.
(39) سالم، عبدالعزيز صلاح (1997م). المعادن الأيوبية فى مصر والشام، دراسة أثرية وفنية، مخطوط رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ص178.
(40) حسن، زكى محمد (1948م). فنون الإسلام، دار الرائد العربى، بيروت، ص549.
(41) عليوه، حسين عبدالرحيم (1970م). القاهرة، تاريخها، فنونها، آثارها. المعادن، ص377.
(42) خليفة، ربيع حامد (2001م). فنون القاهرة فى العهد العثمانى، زهراء الشرق، ص75.
(43) عبد الحفيظ، محمد على (2005م). المصطلحات المعمارية فى وثائق عصر محمد على وخلفائه، القاهرة، مطبعة الجريس، ط1، ص272.
(44) دونالدز، هيل (2004م). العلوم والهندسة فى الحضارة الإسلامية، ترجمة أحمد فؤاد باشا، مطابع السياسة، الكويت، ص270.
(45) أبو شال، نادية حسن (1984م). المبخرة فى مصر الإسلامية، دراسة حضارية وأثرية، مخطوط رسالة ماجيستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ص48.
(46) عوض الله، محمد فتحى. الإنسان والثروات المعدنية، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد 33، ص123.

- Aga-Oglu M., A Brief Note on Islamic Terminology for Bronze and Brass, *JAOS*, Vol. 64, 1944, pp. 219-220.

(47) حلمى، محمد عز الدين (1984م). علم المعادن، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص 253.

(48) محمد، أميرة عبد المحسن (2014 م). جامع السيد البدوى فى مدينة طنطا، دراسة معمارية وثائقية، مخطوط رسالة ماجيستير، كلية الآداب، جامعة طنطا، ص93.

(49) علوان، مجدى عبد الجواد (2003م). عمائر الخديوى عباس حلمى الثانى الدينية الباقية بالقاهرة والوجه البحرى، دراسة أثرية معمارية مقارنة، مخطوط رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة طنطا، ص، ص177، 208.

(50) عليوه، حسين عبد الرحيم (1970م). المعادن، ص336.

(51) زهران، محمد أحمد (1965 م). فنون أشغال المعادن والتحف، ص 117.

(52) هاينز جراف (د.ت). أشغال المعادن، ترجمة عبدالمنعم عاكف، مؤسسة الأهرام، القاهرة، ص109.

(53) عبدالحفيظ، محمد على (1995م). أشغال المعادن فى القاهرة العثمانية فى ضوء مجموعة متاحف القاهرة وعمائرها الأثرية، مخطوط رسالة ماجيستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ص166.

(54) المهدى، عنايات (1994م). فن أشغال المعادن والصناعة، ص114.

(55) زهران، محمد أحمد (1965م). فنون أشغال المعادن والتحف، ص94.

(56) المهدى، عنايات (1994م). فن أشغال المعادن والصناعة، ص157.

(57) الطيب، محمد كمال (1983م). تشكيل الألواح المعدنية، دار المعارف، القاهرة، ص100.

(58) زهران، محمد أحمد (1965م). فنون أشغال المعادن والتحف، ص96.

(59) الطيب، محمد كمال (1983م). تشكيل الألواح المعدنية، ص126.

(60) العمرى، آمال (1965م). الشماعد المصرية فى العصر العربى، مخطوط رسالة ماجيستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ص63.

(61) عليوه، حسين عبد الرحيم (1970م). المعادن، ص370.

(62) محمد، سعاد ماهر (1986م). الفنون الإسلامية، ص123.

(63) عليوه، حسين عبد الرحيم (1970م). المعادن، ص370.

(64) العمرى، آمال (1965 م). الشماعد المصرية، ص63.

(65) محمد، سعاد ماهر (1986م). الفنون الإسلامية، ص123.

(66) عليوه، حسين عبد الرحيم (1970م). المعادن، ص371.

(67) زهران، محمد أحمد (1981م). الساعة المائية الدقاقة، مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية، دمشق، المجلد الثالث، ص119.

(68) أبو شال، نادية حسن (1984م). المبخرة فى مصر الإسلامية، ص95.

(69) فرغلي، أبو الحمد محمود (1990م). الفنون الزخرفية فى عصر الصفويين بإيران، مكتبة مدبولى، القاهرة، ص70.

(70) رزق، عاصم محمد (2000م). معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولى، ط 1، القاهرة، ص130.

(71) مصيلحى، سعيد (1983م). أدوات وأوانى المطبخ المعدنية فى العصر المملوكى، مخطوط رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ص241.

(72) عليوه، حسين عبد الرحيم (1970م). المعادن، ص126.

(73) خليفة، ربيع حامد (1992م). الفنون الزخرفية اليمنية فى العصر الإسلامى، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ص46.

(74) محمد، سعاد ماهر (1960م). الخزف التركى، مطابع مدكور، ص116.

(75) مرزوق، محمد عبد العزيز (1987م). الفنون الزخرفية الإسلامية فى العصر العثمانى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص57.

أولاً: الأشكال:

شكل (1) زخارف باب مقصورة سيدى عبدالعزيز الدرينى بقرية درين مركز نبروه بمحافظة الدقهلية (1320هـ/ 1902م).

شكل (2) الكتابات بالحشوة الكتابية أعلى باب المقصورة.

شكل (3) زخارف القسمين على يمين ويسار باب المقصورة.

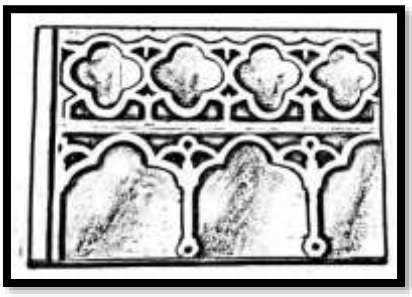

شكل (4) زخارف الإطارين العلويين بدائر جوانب المقصورة.

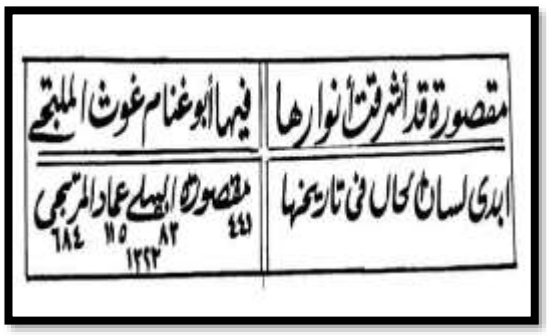

شكل (5) كتابات الحشوة الكتابية أعلى باب مقصورة سيدى سالم البيلى أبى غنام ببيلا بمحافظة كفر الشيخ (1323هـ/ 1905م).

شكل (6) الزخارف النباتية بباب مقصورة سيدى عبدالله بن الحارث بقرية صفط تراب مركز المحلة الكبرى بمحافظة الغربية (1329هـ/ 1911م).

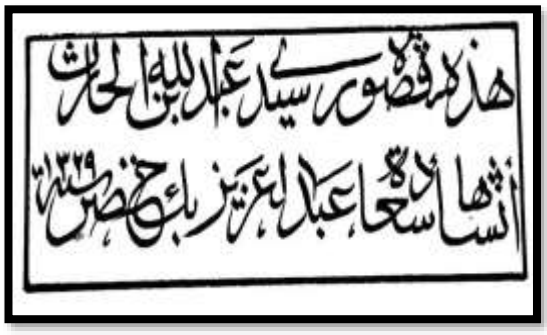

شكل (7) النص التأسيسى للمقصورة أعلى الباب.

شكل (8) زخارف القسمين على يمين ويسار باب المقصورة.

شكل (9) زخارف الإطار الزخرفى حول المربع الذى يتوسط الضلع الشمالى الغربى للمقصورة.

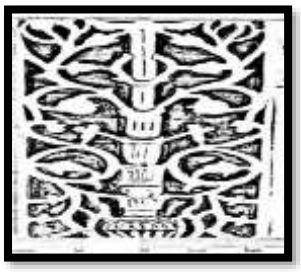

شكل (10) زخارف باب مقصورة سيدى محمد عبدالرحيم بطنطا بمحافظة الغربية (1339هـ/ 1920م).

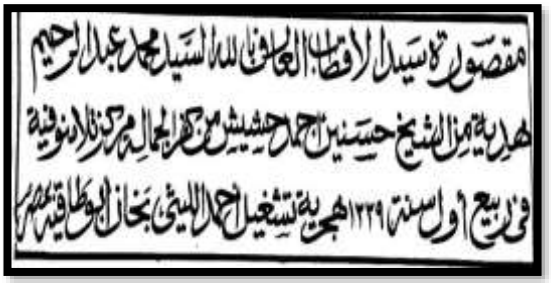

شكل (11) كتابات الحشوة الكتابية أعلى باب المقصورة.

شكل (12) زخارف باب مقصورة سيدى إبراهيم الخواص بسمنود بمحافظة الغربية (أوائل ق14هـ/20م).

شكل (13) كتابات الحشوة الكتابية أعلى باب المقصورة.

شكل (14) زخارف الكورنيش أعلى جوانب المقصورة.

ثانياً: اللوحات:

لوحه (1) منظر عام لمقصورة سيدى عبدالعزيز الدرينى بقرية درين مركز نبروه بمحافظة الدقهلية (1320هـ/ 1902م).

لوحه (2) الضلع الشمالى الغربى للمقصورة.

لوحه (3) باب المقصورة.

لوحه (4) الحشوة الكتابية أعلى باب المقصورة.

لوحه (5) القسمان على يمين ويسار باب المقصورة.

لوحه (6) الضلع الجنوبى الشرقى للمقصورة.

لوحه (7) الضلع الشمالى الشرقى للمقصورة.

لوحه (8) الإطاران الزخرفيان العلويان بداير جوانب المقصورة.

لوحه (9) منظر عام لمقصورة سيدى سالم البيلى أبى غنام ببيلا بمحافظة كفر الشيخ (1323هـ/ 1905م).

لوحه (10) الضلع الشمالى الغربى للمقصورة.

لوحه (11) باب المقصورة.

لوحه (12) الكتابات أعلى باب المقصورة.

لوحه (13) الضلع الجنوبى الشرقى للمقصورة.

لوحه (14) الضلع الشمالى الشرقى للمقصورة.

لوحه (15) منظر عام لمقصورة سيدى عبد الله بن الحارث بقرية صفط تراب مركز المحلة الكبرى بمحافظة الغربية

(1329هـ/ 1911م).

لوحه (16) الضلع الشمالى الغربى للمقصورة.

لوحه (17) باب المقصورة.

لوحه (18) النص التأسيسى للمقصورة أعلى الباب.

لوحه (19) القسمان على يمين ويسار باب المقصورة.

لوحه (20) جزء من الإطار الزخرفى حول المربع الذى يتوسط الضلع الشمالى الغربى للمقصورة.

لوحه (21) الضلع الجنوبى الغربى للمقصورة.

لوحه (22) منظر عام لمقصورة سيدى محمد عبدالرحيم بطنطا بمحافظة الغربية (1339هـ/ 1920م).

لوحه (23) الضلع الشمالى الغربى للمقصورة.

لوحه (24) باب المقصورة.

لوحه (25) الحشوة الكتابية أعلى باب المقصورة.

لوحه (26) القسمان على يمين ويسار باب المقصورة.

لوحه (27) الضلع الشمالى الشرقى للمقصورة.

لوحه (28) الإطاران الزخرفيان العلويان بداير جوانب المقصورة.

لوحه (29) منظر عام لمقصورة سيدي إبراهيم الخواص بسمنود بمحافظة الغربية (أوائل ق14هـ/ 20م).

لوحه (30) الضلع الجنوبى الشرقى للمقصورة.

لوحه (31) باب المقصورة.

لوحه (32) الحشوة الكتابية أعلى باب المقصورة.

لوحه (33) الضلع الجنوبى الغربى للمقصورة.

لوحه (34) الكورنيش أعلى جوانب المقصورة.